



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

## رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني - دراسة نفسية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

إشراف الدكتورة:

- ريمة كعش

إعداد الطالبتين:

- العمراوي أسماء

- بوعبسة أمال

السنة الجامعية 2022/2021

# كلمة شكر

نتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لأستاذتنا الفاضلة  
الدكتورة كعبش ريمة التي سهلت لنا طريق العمل ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة أبقاها الله  
وأطال في عمرها وجعل ذلك في ميزان حسناتها وأرضاها بما قسم الله لها وامتعتها بالصحة  
والعافية كما نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا.

# إهداء

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

إلى حبيبة قلبي وحياتي.. إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي وأنارت دربي.. إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب أُمي الغالية أطال الله في عمرها وحفظها لنا إنني لا أستطيع العيش بدونها.

إلى روعي أبي الطاهرة رحمه الله وجعله في جنة الفردوس أدعو الله على أن يعطيني القوة على أن يكون معي لكي لا انساك يا أبي، لم أعرفك في حياتي هكذا شاءت الأقدار كم تمنيت أن أراك أحتضنك يا أبي الغالي.

إلى من سهر من أجل تربيتي وتعليمي.. إلى من أنار دربي وأضاء حياتي.. إلى من علمني حسن الفضيلة أخي الكبير الغالي أطال الله في عمره (فاتح).

إلى أخي الصغير الذي يعينني، الذي غرس في نفسي القوة والعزيمة (أمين) و إلى الكتكوتة أريج ونور بيتنا نور الدين وإلى زوجات أخي حبيباتي الغاليات (زهيرة وأميرة) أطال الله في عمرهن إلى أختي التي لم تلدها أُمي وكانت سند لي دائما ودرسنا معا حتى انتهاء مشوارنا الجامعي الماستر (رانيا الغالية).

إلى جدتي التي كانت دائما سندا لنا في الحياة (ضية) وجدتي (مسعودة) شفاهما الله وأطال في عمرهن.

إلى أحن عمة في الدنيا (صليحة) إلى من قاسموني شطرا من الحياة وجعلوا لحظاتي بسمات وبنفسوا عني الكريات صديقاتي (أسماء وفوزية).

إلى من برؤيته يشفى القلب وإلى الروح التي سكنت روعي خطيبي (صهيب).

بوعبسة أمال.

# إهداء

إلى سيد الرجال أبي، الذي لطالما كان سندي و بجانبني.

إلى أمي الحنونة، بفضلها حققت النجاح ووصلت لما عليه أنا الآن.

إلى أخي وأخواتي الغاليين.

إلى أختي الصغيرة شهد.

وإلى قطعة من روعي آدم رسيم.

العمراوي أسماء.



مقدمة

## مقدمة:

تعتبر الرواية العربية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، وقد حظيت باهتمام كبير لدى الدارسين، فهي بمثابة سجل تتحمل مشكلات المجتمع وتطلعاته حين تطورت لتواكب الحياة، واعتنت بأساليب فنية جديدة نتيجة وعي الكاتب بالرواية واطلاعهم على نماذج رفيعة من الآداب العالمية مما أصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة راقية على سائر فنون السرد الأخرى، ومن هؤلاء الكتاب من نالت نصوصهم نصيبا وافرا من الدراسة والتمحيص، نحو نجيب الكيلاني الذي كتب الكثير من القصص والروايات، التي عالجت موضوعات عدة كان على رأسها موضوع الظلم بأشكاله المختلفة.

هذا ما جعلنا نختار عملا من أعماله الروائية والموسوم بـ: "الذين يحترقون" لما تتوفر عليه من كم هائل من البنى الزمانية والمكانية بالإضافة إلى فضولنا العلمي لاكتشاف ولدراسة نموذج من نماذج الأدب المصري والخوض في تجربة جديدة هي عالم الرواية وما تحمله من مميزات، فرضنا على طرح جملة من الأسئلة تتمثل في:

- ما مفهوم الرواية وخصائصها ونشأتها؟
- وكيف تجلى المكان والزمان في رواية الذين يحترقون وإلى أي مدى نجح الروائي في رسم أبعاد الشخصية وبهذا جاء البحث تحت عنوان (رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني).

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة تتبع الموضوع في مقدمة وفصلين وخاتمة. بحيث تضمن الفصل الأول ما يلي: مفهوم الرواية، نشأتها، خصائصها، أما فيما يخص الفصل الثاني فقد تناولنا فيه ما يلي: بناء الزمان (مفهوم الزمان، تقنيات المفارقة الزمنية)، بناء المكان (مفهوم المكان، أنواع الأمكنة في الرواية)، بناء الشخصية الروائية (مفهوم الشخصية، أنواع الشخصية، أبعاد الشخصية).

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج النفسي، كما انتهجنا بعض آليات المنهج النفسي لدراسة بناء الزمان وبناء المكان.

معتمدين على مراجع أهمها: نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، صالح مفقودة المرأة في الرواية الجزائرية، حسا علا السعيد نظرية الرواية في النصف الثاني من القرن العشرين، حسن حجاب الحازمي البناء الفني في الرواية، علي بدر نشأة الرواية العربية وتطورها. وقد واجهتنا صعوبات منها: كثافة مصطلحات الدراسة، لأننا تطرقنا إلى دراسة كلا العناصر (الزمان، المكان، الشخصية) وأيضا بسبب اختلاف وجهات نظر الباحثين حول هذه العناصر.

في الختام نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث بعد عون الله وتوفيقه، وخاصة أستاذتنا المشرفة الغالية كعبش ريمة.

و الله ولي التوفيق



# الفصل الأول:

## الرواية مفهومها ونشأتها

- (1) مفهوم الرواية.
- (2) نشأة الرواية.
- (3) خصائص الرواية العربية.

## تمهيد:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها، وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين، لتعطينا عبرة ونصيحة أو قصة، ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية... إلى غير ذلك، ولذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية. هذا ما سنتطرق إلى توضيحه لغة واصطلاحا.

## 1- مفهوم الرواية:

أ- لغة: تتعدد تعريفات الرواية في المعاجم اللغوية ونجد: "رويت على أهلي ولأهلي، أتيتهم بالماء ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، في الماء والشعر والحديث من قوم رواة. وقال يعقوب: ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أيضا، ورويت في الأمر إذا نظرت فيه وفكرت، والروي: حرف القافية، يقال قصيدتان على روي واحد، واروي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي.

وارتوت الحبل: غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل اعتدلت وغلظت.<sup>1</sup>

>>وروى : روراوة موضع من قبل بلاد ببني مزينة...، وقال في معتل الياء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ريا وروي أيضا مثل رضا، وتروى، وارتوى، كله بمعنى...<<<sup>2</sup>

وقال أبو منصور: الرواء الحبل الذي يروي به على البعير، أي يشد به المتاع عليه وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القرن والقران.

ابن الأعرابي: الروي الساقى والروي الضعيف والسوي الصحيح والبدن والعقل.

<sup>1</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، الجزء السادس، دار العلم للملايين، ط1 القاهرة 1965، ط2 1979م، ط3 1984م، باب(روي)، ص2364-2365.

<sup>2</sup> لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة1981م، ج20، باب(روي)، (د- ط)، ص1784.

وروى الحديث والشعر يرويه، رواية وترواه، في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ترووا شعر حجية بن \* \* \* \* \* فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه، ورجل راو وقال الفرزدق: أما كان في معدان والفيل شاغل لعنيسة الراوي على القصائد؟ ورواية كذلك، إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال: روى فلان لفلان شعر وما إن رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: "رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، وفي الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها"<sup>1</sup>

في القاموس المحيط يذكر الفيروز أبادي في مادة (روى): "في معجم النهاية في غريب الحديث والأثر في حرف الراء روى:(ه) فيه أنه عليه السلام: (سمى السحاب روايا البلاد)، الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدها راوية، فنشبهها به... (ه) وفي حديث عبد الله: (شر الروايا روايا الكذب)، هي جمع روية، وهي ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل، أي يزور ويفكر، وأصلها الهمز، يقال: روات في الأمر، وقيل هي جمع راوية، للرجل الكثير الرواية والهاء للمبالغة، وقيل جمع رواية: أي الذين يروون الكذب، أي تكثر رواياتهم فيه. (س) وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه: (اجتهدت في الرواء) هو بالفتح والمد : الماء الكثير وقيل العذب الذي فيه للواردين ري، فإذا كسرت الراء قصرته يقال : ماء روى"<sup>2</sup>

وفي المصباح المنير، في مادة (روى) يقول العلامة أحمد بن محمد بن علي القيومي: "(روى) من الماء يروي ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمرأة ريا...، وروى البعير الماء

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ص: 1786

<sup>2</sup> النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبار ابن محمد الجزري ابن الأثير، دار الجوزي ط1،

1421هـ، المملكة العربية السعودية، باب الراء مع الواو، مادة (روى) ص: 348

يرويه من باب رمى حمله فهو راوية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الراوية على كل دابة يستسقي الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته"<sup>1</sup>

ويبنى للمفعول فيقال رويت الحديث، والراية علم الجيش...، وروية الفكر والتدبر وهي كلة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا وهي من روات في الأمر بالهمز إذا نظرت فيه.<sup>2</sup>

"روى من الماء واللبن، \*\*\*\*"، ريا وريا، وروى، وتروى بمعنى، والشعر، تنعم، كتروى، والاسم: الري بالكسر، وأرواني، وهو ريان، وهي ريان، وهي ريا، ج: رواء، وماء روي وروى، ورواء \*\*\*\* وإلى وسماء كثير مرو. والرواية: المزايدة فيها الماء، والبعير والبغل والحمار يستسقي عليه، روى الحديث، يروي رواية وترواوة بمعنى وهو راوية للمبالغة".<sup>3</sup>

"والروي : حرف القافية، وسحابة عظيمة القطر والشرب التام، والراوي : من يقوم على الخيل".<sup>4</sup>

وفي المعجم الوسيط، باب الراء: "(روي) على البعير... ريا: استقى والقوم، وعليهم ولهم استسقى لهم الماء... والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله فهو راو. (ج) رواة، والبعير الماء راية: حمله ونقله. ويقال: روى عليه الكذب، كذب عليه (روي) من الماء ونحوه، ريا، ريا وروي، شرب وشبع، ويقال: روي الشعر والنبت: تنعم فهو ريان، وهي ريانه (ج) رواء (أرواه): جعله يروي وفلان الحديث والشعر، حمله على روايته، والحديث أو الشعر: رواه... (الراوي): راوي الحديث أو الشعر، حمله وناقله. (ج) رواة. (الرواية): مؤنث الراوي والمستقي ومن كثرت رواياته، والتاء للمبالغة... (الرواية): القصة الطويلة، (الروي): الشرب

<sup>1</sup> المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي القيومي المقرئ، ط1، 2000م، دار الحديث القاهرة، مادة(روي)، ص: 149

<sup>2</sup> المصدر نفسه، مادة (روي)، ص: 50

<sup>3</sup> مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، \*\*\*\*، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة (روي)

ص: 685

<sup>4</sup> مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، مصدر سابق، ص: 686

التام: يقال شربت شرباً رويًا...و(في علم العروض): العرف الذي تبنى عليه القصيدة، وإليه تنسب، يقال: قصيدة بائية: إذا كان رويها الباء<sup>1</sup>

### ب- اصطلاحاً:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائماً ناحية حشد من الأسئلة، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيد إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيئ وتوهج الواقع، وتضع له أثراً تحدد به طريقة الخلاص وحدود العالم، ونظراً للمعاني التي اتخذها عبر مسيرتها التاريخية، وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص، وتداخلها مع أجناس أخرى، فإنه من الصعب أن نجد تعريفاً دقيقاً خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبات، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها ومن بين هذه المفاهيم ما يلي: وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبياً، بالقياس إلى فن القصة"<sup>2</sup>. وهناك من عرفها بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورها بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تغيير تصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن الرواية للعالم"<sup>3</sup>

تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية بكرة ويشكلها تشكيلاً خاصاً. ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها

<sup>1</sup> المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ط4، باب الرءاء، مادة (روي) ص: 384

<sup>2</sup> علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، ص: 36، نقلاً عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار

الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص: 21

<sup>3</sup> سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص: 297

ليست أحادية الصوت فهي كما يقول "ياختين"، متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها<sup>1</sup>.

الرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا. من أجل ذلك نقلت الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم، نسبيا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي أن يعتقد معتقد أن نريد إلى الرواية التي كانت قائمة بالمفهوم الذي ألت اليوم إليه، فقد كان تحولها من الوضع البسيط الساذج، بل الغامض الشكل، إلى وضع الجنس الأدبي الراقى، وذلك على الرغم من تعدد المظاهر الجديدة التي طرأت هذا الجنس الأدبي<sup>2</sup>.

لم يعترف المفكرون والفلاسفة القدماء بجنس الرواية لعدم وضوحه وبروز ملامحه على تلك العصور الموهلة في القدم، إذ نقلت أرسطو لا يختص هذا الجنس بشيء في كتاباته ذات الصلة بالانتظير للأدب ولكنه جنح بها نحو الشعر والخطابة والمشجاة والملهاة خصوصا. ولعل هيجل يكون أول من اختص من الفلاسفة الغربيين جنس الرواية بشيء من العناية، فتعدت عنها ضمن نظرياته حول علم الجمال.

وكانت الرواية تنهض في أول الأمر، على مواجهة واقع الرغبة بحقيقة الحب<sup>3</sup>. ويعرف هيجل على عهده بأنها ملحمة حديثة برجوازية، تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية، ونشر العلاقات الاجتماعية<sup>4</sup>. ولكننا نلاحظ أن تعريف هيجل الذي يقدم الرواية على أنها ملحمة برجوازية حديثة، يجاريه فيها الناقد المجري جورج لوكاتش الذي نلقه يعقد فصلا في

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصص القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط3، 2005، ص: 101

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد في شعبان، 1998، بإشراف مشاري العدوالي، 1932-

1990م، ص: 25

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 25

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 26

كتابه (نظرية الرواية) يقرن فيه بين الملحمة والرواية ونحن في الحقيقة لا تعيننا التعريفات الفلسفية والإيديولوجية المتسلطة على الأدب.

الرواية هي جنس أدبي راقى، ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا جميلا يعتزى إلى هذا الجنس الحظي، والأدب السردي فاللغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر. والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتتمو وتربو وتخصب، والتقنيات لا تعدو كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال ثم تشكيلها على نحو معين.

الرواية في اللغة الفرنسية (Roman) كان يعني أيضا عملا خياليا سرديا شعريا جميعا<sup>1</sup> قبل أن يستحيل هذا المفهوم، في القرن السادس عشر، إلى إبداع خيالي نثري طويل نسبيا، يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسياتها وأهوائها، وتقصي مصيرها، ووصف مغامراتها.

وكان الرواية في عصرنا الحاضر هي النثر الفني بمعناه الحالي: فلغة الرواية المنثورة يجب أن تكون اللغة السائرة بين الناس، لغة التوصيل التي إن لم تكن لغة الناس فلا أقل أن تكون لغة الطبقة المستتيرة منهم، فكأنها لغة نصفها شعري جميل، ونصفها الآخر شعبي بسيط، كأنها اللغة الأكثر شيوعا، والأعم استعمالا، بين المثقفين وأوساط المثقفين معا، وعلى أن الحديث عن اللغة الروائية له شأن آخر في غير هذا المقام.

والرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنها (جنس سردي منثور) لأنها ابنة المعلمة، والشعر الغنائي، والأدب الغنائي ذي الطبيعة السردية جميعا، من أجل ذلك نقلت الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم نسبيا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي أن يعتقد معتقد أن نريد إلى الرواية التي كانت قائمة بالمفهوم الذي ألت اليوم إليه، فقد كان تحولها من

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ط1، عالم المعرفة سنة 1998، ص: 25

الوضع البسيط الساذج، به الغامض الشكل، إلى وضع الجنس الأدبي الراقي بطيئاً، وذلك على الرغم من تعدد المظاهر الجديدة التي طرأت على هذا الجنس الأدبي.

الرواية تلك الثورة الإبداعية التي طغت على ما عداها من أجناس أدبية، حتى أضحى يطلق على العصر الحديث بأنه عصر الرواية، فهل يرجع ذلك إلى أنها تضم في جعبتها سائر الأنواع الأدبية، وأنها تهيمت على الشعر والنثر والسرد والوصف والقصة والمسرح والحوار والخاطرة وشتى أشكال الإبداع، وتستوعب شتى الخطابات واللغات والمتطورات والأجناس الأخرى لأنها تحاول تصوير الذات والواقع، لما فيها من مقدرة على كشف الأعماق واستقراء المجتمع والتاريخ، وتصوير مشاكل الفرد والواقع والصراع الاجتماعي ضد قوى الظلم والاستغلال والقهر، وأنها وسيلة لمحاربة الاقطاع والرأسمالية والاستبداد، والتطلع إلى واقع إنساني أكثر عدالة وحرية<sup>1</sup>.

إن الرواية حياة تنبثق من الحياة ذات قدرة على التلون والتغير والتعدد والإنشطار والتمزق والإنقسام، وذات أبعاد لامتناهية، فالرواية تستثمر تقنية المشاهد الحوارية في المسرح، وفن التراسل والمذكرات الشخصية، والمقالات الصحفية، والرقيات والبلاغات الصحفية. الرواية عمل متعدد الروايات أو بتعبير آخر عمل مفتوح أي نمط نصي محتمل لتأويل شتى مختلفة باختلاف المواقف التداولية، ويمكن تعريف الرواية بأنها جنس أدبي نثري خيالي، يعتمد السرد والحكي، وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والرؤية الروائية، ويمكن تمييز الرواية عن الأسطورة، بانتمائها إلى كاتب محدد معروف وعن الحكي التاريخي (أو الواقعي الاجتماعي) بطابعها الخيالي وعن الملحمة باستعمالها للنثر، وعن الحكاية والقصة بطولها، وعن الحكي البسيط بطابعها السردى المركب.

<sup>1</sup> حسا علا السعيد، نظرية الرواية في النصف الثاني من القرن العشرين، عمان مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، 2013،



الرواية كما يقول (ميشال بوتور muchel butor): هي "شكل من أشكال القصة، والقصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة، فنحن حين نبدأ الكلام حتى موتنا محاطون بالقصص دون انقطاع، في الأسرة أولا، ثم في المدرسة، ثم من خلال اللقاءات والمطالعات، وليس الآخرون بالنسبة إلينا ما رأيناه فيهم بأعيننا وحسب، بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم أو ما أخبرنا به غيرهم عنهم، وليس كذلك أولئك اللذين عرفناهم، بل كل الذين ترامت إلينا أخبارهم، وهذا لا ينطبق على الناس وحدهم بل ينطبق كذلك حتى على الأشياء والأماكن التي لم أذهب إليها ولكنها وصفت لي".<sup>1</sup>

" الرواية بهذا المعنى هي تعبير عن الأحداث المروية، وهي عرق أصيل يتجذر في الإنسان منذ أقدم العصور، وتجدر الإشارة هنا إلى أن اسمها في الألمانية Ronah حيث تصور الفارس الهاجم على قوى الشر، وليس هناك تعريف واحد يقبله الجميع، فقد قيل أنها سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين يصور شخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة ومعقدة، ويبين الكاتب الروائي والناقد الإنجليزي (فولستر) تعريف الناقد الفرنسي (شيفا ليلي) cheualley للرواية بأنها سرد نثري تخيلي ذو طول معين".<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف نجد أن الرواية تتميز بما يلي:

- الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية.
- قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو الجماعة أو عن الظواهر.
- ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.
- الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات، وتجمع بين الأشكال الأدبية.

إن الحديث عن معمارية الرواية وارد في العديد من التعاريف، ذلك أن هذا الفن مرتبط بالمجتمع الحديث الذي يتميز بالعمران أو المعمار، يقول محمود أمين الحالم "ويتشكل هذا

<sup>1</sup> خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، لبنان، ط1، 1998م، ص: 7

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 8

المعمار في الرواية... من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية والعوامل المتحكمة في مصائرهما، والطابع التسجيلي... ثم التحليلي" وكذلك مكوناتها الأسلوبية، وعنصر المكان، ثم التصميم الذي تخضع له الرواية.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية ولوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تعدد الفرد طبقة التبعيات الشخصية"<sup>1</sup>

غير أن دلالة كلمة الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لعداداتها وتطورها المستمر، وهنا مكنم الصعوبة، وإلى ذلك أشار الدكتور عبك الملك مرتاض قائلا: "والحق أننا بدون عجل ولا تردد تبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة، والسؤال الذي يعنيه مرتاض هو ماهي الرواية؟"<sup>2</sup>

وقبل ذلك رأى (ميخائيل باختين) أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الداعم<sup>3</sup>، إن هذا اللون من الأدب كما يضيف (غولدمان): "يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها"<sup>4</sup>

بالرغم من صعوبة تعريف الرواية، فإننا سنحاول تعريفها باستعراض التعاريف التي أوردتها بعض الدارسين، ومما جاء في تعريفها نذكر:

"هي رواية كلية شاملة، موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان لتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> خليل رزق، تحولات الحكمة، مرجع سابق، ص: 9

<sup>2</sup> صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م، ص: 7

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 8

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 9

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص: 61

ويرى محمد غنيمي هلال " أن الرواية هي تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرها من مظاهر الحياة، تتمثل في دراسة الإنسانية للجوانب النفسية في مجتمع وبلد خاصين، وتتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها ويجلوها وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثر به"<sup>1</sup> وقيل أيضا صورة في الحياة الواقعية وعادات الناس وعن العصر الذي كتبت فيه. وفي نظر أحمد زكي "هي عبارة عن سرد نثري قوامه أو أساسه الأول حوادث يصف الكاتب من خلالها قطاعا من الحياة."<sup>2</sup>

من التعاريف التي تطرقنا إليها في مصطلح الرواية يتبين لنا بأن الرواية السابقة هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

## 2-نشأة الرواية :

### أ- نشأة الرواية الغربية:

حسب أقوال الدارسين يعود تاريخ الرواية الغربية إلى العصور الوسطى، يعود هذا التحليل لما تعنيه كلمة رومان، في معظم اللغات الأوروبية وهو رواية ونسبته لرومانس العصور الوسطى، كما تعتبر أيضا قصص البيكاريسك وهي المشتقة من اللفظة الإسبانية بيكارو شريكة في أصل الرواية الغربية، إلا أن القصص الرومانسية حملت طابعا مثاليا على عكس البيكاريسك التي كانت أكثر واقعية.

"تعتبر الرواية الغربية المعاصرة وليدة عدة قصص مرت بمراحل متعددة من المخاض حتى وصلت لما هي عليه الآن من تطور وروعة، بدأ الأمر من قصص رومانس في

<sup>1</sup> صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص: 9

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 9

العصور الوسطى وقد كانت قصصا مليئة بالرومانسية بشكل مثالي كثيرا، ينطبق الأمر ذاته على قصص البيكاريسك وتقي بالإسبانية (المتشرد)، وهي مجموعة قصص تتحدث عن شخص سيء الأخلاق والسمعة يكسب قوته بأساليب غير شريفة البتة، إلا أنه فطن وبارع.<sup>1</sup> وقد كان ظهور قصص البيكاريسك مقابل فيضان الرومانسية المثالية الذي كان سائدا بكثرة لا بد منه لحدوث التوازن الطبيعي في الأدب، ولها يدين الأدب الواقعي بظهوره، والذي تربعت على عرشه رواية دون كيشوت لكانتها سيرفانتس عام 1615م، والتي تدور أحداثها حول رجل مجنون جذاب يسعى للعيش وفقا للمثل الرومانسية، وقد تناولت هذه الرواية الواقع والوهم في الحياة اليومية، وقد اعتبرت لاحقا الأساس الذي اتكأت عليه الرواية الغربية.

### • نشأة الرواية في الأدب الغربي:

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنس أدبي الاستقلال، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسمية بالرواية الفنية في حين أطلقوا إسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه.<sup>2</sup>

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، والحديث عن خصائص

<sup>1</sup> ميساء لفلص، نشأة الرواية الغربية، 02: 14، 16 يناير 2022

<sup>2</sup> أ.د. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المنبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

الإنسان، وهناك من يعتبر رواية دون كيشوت لسرفانتس أول رواية فنية في أوروبا بكونها تعتمد على المقام والفردية.

وقد قدم (لوكاتش) في كتابه (نظرية الرواية) خلاصة ما أفضت إليه دراسته للتراث الروائي الغربي، حيث رصد ثلاثة نماذج أساسية للرواية:

- رواية المثالية المجردة، ويكون فيها وعي الفرد الإشكالي ضيقاً بالقياس إلى الواقع وتعقيداته، فيتعذر عليه إنجاز مثله الأعلى مثل: (دون كيشوت)، (سرفانتس)، (الأحمر والأسود) لستدال.
  - رواية رومانسية (انجلاء الوهم)، وفيها ينشأ عدم تلاؤم النفس مع الواقع فيكون وعي البطل الإشكالي أكثر اتساعاً، مثل: التربية العاطفية لفلوبير.
  - رواية التربية، كمحاولة تركيبية على النموذجين السابقين سيماتها هي مصالحة البطل الإشكالي مع الواقع الملموس والاجتماعي مثل: (فيلهلم ميستر) لجوته.
- "أما ميخائيل باختين فقد انطلق من أساس معايير، إذ يرى في الأجناس التعبيرية سواء أكانت أدبية، (قصص، قصائد، شعائر....) أم غير أدبية (نصوص علمية، دينية، بلاغية، معياراً لازماً لتصنيفات النوع الروائي، محددة شكل الرواية برمتها، ومميز باختين هذه الأجناس المدخلة أو المتخللة وتأثيرها في النوع الروائي وهي: الاعتراف، المذكرات الخاصة، محكي الأسفار، البيوغرافيا، الرسائل".<sup>1</sup>

## ب- نشأة الرواية العربية:

### تمهيد:

تعتبر الرواية جنس أصيل جاء امتداداً لأشكال سردية كبرى ظهرت في الأدب العربي، كما أن للرواية العربي شأن عظيم في النقد الأدبي ويرى الكثيرون بأنها امتداد للرواية الغربية، وقد استندت عليها استناداً كاملاً في الكثير من الجوانب، وقد مرت كل من الرواية العربية

<sup>1</sup> ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق، الطبعة العربية الأولى، عمان، الأردن، 2008،

والغربية على العديد من المراحل ويرى بأن هناك العديد من الاختلافات بينهما، لكن لا يمكن إنكار أن لكل منهما دور مهم في النقد والأدب. كونهما فن من فنون الأدب والأكثر شيوعاً وانتشاراً.

هناك ارتباط بين نشأة الرواية العربية وما كانت عليه الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية بعد العصر العباسي وبداية الحكم العثماني، وما جاء بعد ذلك في القرون الثلاثة التي ساد فيها الحكم التركي، والسياسات التي هدفت إلى طمس اللغة العربية من هدم للمدارس وإغلاق بعضها، الأمر الذي أثر على اللغة العربية، ومهد إلى ظهور الأجناس الأدبية النثرية كالرواية، أما العمل الروائي الغربي المعاصر فقد تأثر بشكل كبير بالروايات الغربية بعد أن بدأ الأدباء العرب يتصلون بالأدب الغربي، وما أدت به حركة الترجمة من انفتاح ثقافي وأدبي وفكري.<sup>1</sup>

من الصعب تحديد انطلاقة دقيقة للرواية العربية في شكلها الناضج المعاصر، بسبب تداخل البدايات حول صلاحية انضمام النماذج السردية المؤلفة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين إلى فن الرواية، كما أن هناك خلافاً عميقاً بشأن نسبة الرواية العربية المعاصرة بوصفها جنساً أدبياً، إلى أحد مصدريها الرئيسيين: الأشكال السردية العربية القديمة، والرواية الغربية، ولا يتسع المجالان للتخويض فيما سبق.<sup>2</sup>

تعتبر الرواية العربية جنساً حديثاً نشأ وترعرع في التربة العربية بفعل عوامل المتاقفة وظهور الصحافة والترجمة وقد خاض هذا الجنس الفتي صراعاً كبيراً من أجل انتزاع الشرعية والاعتراف وكذا إزاحة هيمنة الشعر، وبعد مقاومة شديدة من طرف الحساسيات التقليدية استطاع هذا الفن الناشئ أن يكرس نوع من الحوارية بين مختلف الأجناس والفنون بدل منطق الهيمنة الذي كان الشعر يمارسه في حق مختلف الأجناس الأخرى، وقد عمل الجيل

<sup>1</sup> علي بدر، نشأة الرواية العربية وتطورها، الأحد 19 مايو 2021.

<sup>2</sup> صلاح صالح، سرد الآخر، الطبعة الأولى 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص: 22

الأول من الروائيين العرب بجهد كبير على تطويع اللغة العربية وتحويلها من لغة الشعر والبلاغة والمجاز إلى لغة تلتقط تفاصيل اليومي وتعبر عن احباطات الفرد وأحلامه وتتاقضات المجتمع وصراعاته، وما جائزة نوبل التي تحصل عليها شيخ الرواية العربية نجيب محفوظ إلا دليلاً دامغاً وشهادة صريحة على الدور الكبير الذي لعبه جيل نجيب محفوظ في تطوير وتغيير بنية اللغة العربية، وكذا في تحويل جنس الرواية من جنس غريب ودخيل إلى جنس أصيل يحتل مكانة محترمة ومرموقة في سياق الرواية العالمية.

(هويت) يذهب جازماً إلى أنه "أصل الرواية يرجع إلى العرب الذين اعتبرهم بوجه خاص جنساً موهوباً في الكذب" ورغم الصيغة الهجائية الراشحة من هذا الرأي ورفضنا لما فيه من ذم، فالأهم يتعلق بالدور الذي لعبته (ألف ليلة وليلة) في تاريخ القص وتاريخ التلقي في آن واحد وخاصة أن العجز عن انجاز الحكاية كان معناه موت شهرزاد، والمماثلة بين الحكاية وشهرزاد، ملأى بدلالات كبيرة، في طليعتها أن الحكاية الموهومة، ورغم وعينا بأنها موهومة، صارت بعد (ألف ليلة وليلة) تعني حياة أخرى لا تقل أهمية عن الحياة الواقعية، فما هو غير قادر على العيش في الحياة يعيش في الحكاية، وما يعيش في الحكاية يأتي من الواقع ويعود إلى الامتداد إليه، وإلى تغييره في كثير من الأحيان.<sup>1</sup>

كان مؤرخو الأدب العربي إلى وقت ليس ببعيد يعدون رواية (زينب) محمد حسين هيكل هي أول رواية عربية عام 1913م أو عام 2014م وقد رفض المؤرخون اعتبار ما صدر قبلها من أعمال بأنها أعمال روائية، وهذا شيء ينافي ظهور الرواية العربية في القرن العشرين، ولكن المؤرخين الجدد المتخصصين بعلم السرد عنه ما نظروا في التاريخ المكتوب من الأدب وذلك في العقد التاسع عشر استنتجوا وعلى وجه الخصوص أن الكتاب من سوريا ولبنان احتلوا الصدارة في هذا المذهب ولقوا الحظوة فيه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صلاح صالح، سرد الآخر، مصدر سابق، ص: 23

<sup>2</sup> عبد الرحمان محمد، نشأة الرواية العربية وتطويرها.....، 10 مايو 2021

اجتازت الرواية العربية مراحل عديدة، بدءاً بالمرحلة البدائية على الاقتباس والتقليد والتقريب، مروراً بمرحلة الاكتشاف والتجريب اكتشاف الرواية بخصائصها، وخوض مضامين متنوعة لها منها الترجمة الذاتية ورواية الغرائب والمغامرات والبطولات الوهمية، ثم مرحلة نضج الرواية العربية واكتسابها ملامحها الخاصة دون تقليد أو اقتباس ودون أن تكون صدى لروايات عالمية أخرى على شتى المستويات الرواية الناقدة للواقع، والرواية النضالية والثورية والتحريرية والمكتشفة للمرأة وأحلامها وتطلعاتها.<sup>1</sup>

إذ انشغلنا بالتفكير في مستوى الكتابة الروائية، وفي عملية تدوين لحظاتها التأسيسية، نلاحظ أن الرأي النقدي السائد تعود اعتبار رواية (زينب) للكاتب المصري (حسين هيكل) الصادرة سنة 1914 أول نص روائي عربي، تميز بقيمة ناضجة، جعلته قريباً من منطلق الجنس الروائي. كما تأصل في التربة الأوروبية وصارت بالتالي عملية البحث في هذا الجنس الأدبي، مرتبطة بزمن صدور (زينب)، الشيء الذي عطل عملية الانتباه النقدي إلى نصوص كثيرة ألفت قبل رواية (حسين هيكل) وعبرت عن طبيعة إدراك الكائن العربي لجنس الرواية، سواء من خلال تأثره بالنماذج الغربية، أو اعتماده على ذاكرة السرد العربي.<sup>2</sup>

وإذا كنا لا نختلف نقدياً في كون رواية (زينب)، قد شخصت أهم مظاهر منطلق الفن الروائي من حيث تسلسل الأحداث وتركيبه البناء ولغة السرد ومنطق الأفعال، والشخصيات وعلاقتها، فإن نصوص أخرى كتبت قبلها، وبمستويات مختلفة في البناء والكتابة، تدعو إلى إعادة النظر في حياة جنس الرواية في الثقافة العربية، كما أن نصوص أخرى كتبت بعدها بعقود في سياقات عربية مختلفة، وعبرت عن مستوى مختلف من التكون والتأصيل، من

<sup>1</sup> علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،

ط1، 2014، ص: 79

<sup>2</sup> زهور كرام، الرواية العربية وزمن التكون، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2012، ص: 17



خلال اعتماد تكوينها الداخلي على مستويات وطرائق سردية وفنية تعود إلى الأشكال السردية التراثية.<sup>1</sup>

ومن أعلام ورواد الرواية العربية نجد أيضاً محمد المويلحي من خلال روايته حديث عيسى بن هشام 1907م، وهي رواية اجتماعية... فيها شكل المقامات تترابط بتعاقب زمني، عناصر القصة ضئيلة، فيها رواية عيسى بن هشام والحكيم ونجد أيضاً شكيب الجابري، لديه العديد من المؤلفات من بينها نهم 1937م وقدر 1939م، وكان في روايته ممثلاً صادقاً لعصره القلق ونجد أيضاً توفيق الحكيم من خلال روايته عصفور من الشرق 1938، يحسد الموقف العدائي من الغرب، ونجد أيضاً سليم البستاني، لديه العديد من الروايات من بينها الهيام في فتوح الشام 1874م وهو رائد الرواية العربية التاريخية وكذلك نجد محمود طاهر لاشين من خلال روايته حواء بلا آدم 1934م وغي عمله نجد غلبة الوصف المكاني.<sup>2</sup>

يرى بعض الباحثين أن الرواية والقصة شيء واحد، وأنهما تتساويان في نظرهم من حيث المدلول غير أنه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية، بمعناها العصري حديثة العهد ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية<sup>3</sup>

لكن النقاد ومؤرخي الأدب يختلفون في نشأة هذا الفن وظهوره في الأدب العربي، إذ انقسموا إلى ثلاثة أفرقة:

- فريق يرى أن الرواية العربية فن حديث، وصل إلينا من الغرب في عهد متأخر، وحجتهم في ذلك تشابه البناء الفني بين الروايتين الغربية والعربية، فضلاً عن أن رواد الرواية العربية درسوا في الغرب وتأثروا بأدابه، مثل محمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم وغيرهما.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص: 17-18

<sup>2</sup> سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، 1433هـ، ص: 126

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص: 225

• فريق يرى أن الرواية العربية الحديثة تطور طبيعي للقصاص التراثي، وبخاصة فن المقامة.

• فريق يرى أنها وليدة الظروف الاجتماعية التي مر بها العرب مع مطلع القرن العشرين تشبه الظروف والمتغيرات التي أدت إلى نشوء الرواية الغربية، إذ ظهرت البرجوازية الشرقية إلى جانب النهضة الصناعية اقترنت بظهور الطباعة والصحافة والتعليم الحديث.

الرواية العربية الجديدة:

يثير تعبير (الرواية العربية الجديدة) إشكالية اصطلاحية تتعلق باستعارة هذا المصطلح من بيئة ثقافية أخرى مما يوحي بانتساب ما نسميه بـ (الرواية العربية الجديدة) إلى الرواية الفرنسية الجديدة التي ترجمت بعض نصوصها إلى العربية خلال الستينات، فلماذا نسمي مجموع النصوص الروائية التي انتجت بعد الستينات بـ(الجديدة) إن لم نكن نعني أنها تنتسب إلى حقل الانتهاكات والتعارضات التي جسدها الرواية الأوروبية الجديدة، وبالتحديد الرواية الفرنسية ممثلة بروايات آلان روب غرييه وناتالي ساروت وكلود سيمون؟

"إن التقاطع في التسمية لا يلحق ما سميناه (الرواية العربي الجديدة) بنظيرتها الأوروبية ولكنه يقيم تشابكا على صعيد الرغبة في انتهاك الشكل والتعبير بصورة جديدة عن العالم، أي بصورة مختلفة عن تلك الطريقة التي عبرت بها (الرواية الواقعية) عن العالم، وإذا كانت الرواية الأوروبية قد انتهكت شكل الرواية الغربية، بتتويهاها الواقعية والوجودية وصيغتها الكلاسيكية أيضا، عبر إلغاء حضور الشخصية الروائية أو إلغاء الحركة في الزمان أو جعل المكان هو الشخصية الفاعلة في النص الروائي، فإن (الرواية العربية الجديدة) حملت الرغبة ذاتها لانتهاك شكل قار ثابت".<sup>1</sup>

تمثل في أوجه تشابكه وتعبده في عمل نجيب محفوظ، وبصورة خاصة في ثلاثية، ولقد تحققت هذه الرغبة الكامنة في عمل نجيب محفوظ نفسه، في كتابات جيل منتصف الستينات

<sup>1</sup> فخري صالح، في الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1430هـ-2009م، ص:11

الذي استطاع تمثل التجارب الروائية في العالم وكتابة نصوص روائية كان واضحا منذ البداية أنها تنتهك الصيغة المحفوظة في الكتابة الروائية.

لكن إذا كان جيل (غاليري 68) في مصر وكذلك الروائيون العرب الآخرون الذين ينتمون إلى الفترة التاريخية نفسها والطموح الفني نفسه، قد عمل على تجاوز الشكل المحفوظ ممثلا في الثلاثية فإن نجيب محفوظ في أعمال روائية تالية له، صدرت في الستينيات أيضا، قد عمل على تجاوز البنية السردية الواقعية التي أصبحت سمة ملازمة لأعماله السابقة، "إن ثرثرة فوق وأنيل مرامار هما محاولتان للخروج من أسر الشكل الخطي للسرد، واعتراف بأن العالم ليس مفهوما تماما كما يوحي لنا عمل محفوظ أسلوب زوايا النظر وقيم التباس في عمله الروائي يجعل فهم العالم وطرائق النظر إليه ملتبسة أيضا."<sup>1</sup>

"الرواية الجديدة مصطلح أطلق على إبداع مجموعة من الروائيين العرب بداية فترة الستينيات، اتصف ابداعهم بتجاوز التقنيات السردية للرواية ذات الطابع الكلاسيكي (الرواية الرومانسية، أو الرواية الواقعية) من حيث التصميم الفني والأداء الروائي، هؤلاء الأدباء أطلق عليهم في مصر جيل الستينيات، وقد ذاعت هذه التسمية في وسائل الإعلام، ويصعب أن نطلق عليهم لقب مدرسة جديدة، فهم وإن اشتركوا في المبادئ العامة، ولكنهم يمارسون إبداعهم في إطار من الاختلاف والتنوع، وأن ما يجمع بين هؤلاء الروائيين هو انتسابهم إلى جيل واحد، وأنهم ولدوا في أزمة متفاوتة نسبيا."<sup>2</sup>

إن محاولة تجاوز الشكل التقليدي في الرواية العربية الجديدة، من حيث التصميم الفني الذي ينحصر في التشبث بالمعايير الكلاسيكية الموروثة عن أرسطو في كتابه (فن الشعر) حين عرض لعناصر بناء المسرحية، وقد التزم مبدعو الرواية بهذه الأسس الفنية، ويمكن إيجاز هذه الأسس في ترابط الأحداث وتسلسلها ومنطقيتها، والصراع والعقدة والحل، وإجادة رسم الشخصية، صفاتها الظاهرة، وأبعادها النفسية، ومحدودية المكان، ومنطقية الزمن....

<sup>1</sup> فخري صالح، في الرواية العربية الجديدة، ص: 11-12

<sup>2</sup> شعبان عبد الحميد محمد، الرواية العربية الجديدة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م، ص: 17-18

إلخ، وإذا كان نجيب محفوظ أبرز الروائيين العرب، فأعماله الروائية نموذج تتمثل فيها هذه المعايير الفنية، من حيث البناء المحكم ورسم معالم الشخصية، وتأطير الزمان والمكان، رغم اختلاف المذاهب الأدبية في رواياته (الرواية التاريخية، والرواية الواقعية، والرواية الرمزية... إلخ).

#### • السارد في الرواية العربية الجديدة:

تبحث السردية في مكونات البنية السردية من راوي ومروي، ومروي له، وتقنيات النص من حيث بناء الزمان والمكان والشخصية والنسق اللغوي... إلخ، كل ذلك في نسيج متكامل، يقوم على تفاعل هذه المكونات لا تجزئتها وانفرادها، فالسردية هي العلم الذي يدرس مظاهر الخطاب السردية أسلوب وبناء ودلالة.

#### • الشخصية في الرواية العربية الجديدة:

الشخصية في الرواية الواقعية تطابق الواقع جريا وجراء مبدأ المحاكاة، لذا جاء تصور الروائيين لها بأنها شخصيات حقيقية من لحم ودم، بل قد تكون الشخصية رمزا لجيل بعينه.

#### • المكان في الرواية العربية الجديدة:

"لقد تغيرت الرؤية للمكان في الرواية الحديثة، فلم يعد المكان خلفية للأحداث ولم يعد المكان ديكورا نحتفي بتصميمه، ففي الرؤية التقليدية جاء المكان ديكورا ووصفا لخلفية الأحداث، كما قال أحد الباحثين في أسلوب السرد التقليدي تبدأ الرواية بوصف لديكور مألوف وعاء سيحدث فيه شيء ما، وصف يبعث الاطمئنان للقارئ، دون أن يصدمه مظهرها له أن المغامرة حادث عرضي واستثنائي غايتها الوحيدة أن تمنحه رعشة من اللذة."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شعبان عبد الحميد محمد، الرواية العربية الجديدة، مصدر سابق، ص: 37-69-79

### 3- خصائص الرواية العربية:

- من خلال ما تقدم عن الرواية العربية، فهي تتسم بالخصائص والسمات التالية<sup>1</sup>:
- الرواية العربية ذات طابع شعبي، فهي نماذج من الحكايات الشعبية، لارتباطها بفن المقامة.
  - الرواية العربية ذات أسلوب قصصي يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر، والتقنيات اللغوية، لتحقيق غايات ومقاصد تحت مظلة اتجاه فكري معين.
  - الرواية العربية تواكب المتغيرات الحديثة فب مختلف المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
  - الاهتمام بالنواحي الأخلاقية والحث على مقاومة المحلل والاهتمام بالذاتية الإنسانية، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية.
  - الرواية العربية بنت الحياة المدنية، والاهتمام بمظاهر الحياة الحديثة والمدنية الجديدة.
  - الانتماء إلى الاتجاه القومي والتراث العربي بأسلوب تاريخي.
  - الأحداث مستلهمة من التقليد العربي من قصص وحكايات، وتقديمها في حلة جديدة لتمتع فن القصص العربية طابعا وخصوصية.
  - تصوير واقع الأرياف والقرى والاحياء الشعبية، لتصوير واقع فئة من فئات المجتمع المصعقة والكادحة التي تعيش على هامش المجتمع.
  - قلة الاهتمام بالعنصر الجمالي في الرواية العربية، بسبب غياب الأمل في تحقيق الديمقراطية وتحقيق النصر في ظل الانهزامات العسكرية المتلاحقة والتقلبات السياسية.

يقوم البناء الروائي على جملة عناصر تتمثل في:

<sup>1</sup> منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013، ص: 07.

السرد، الشخصية، الحكمة، المكان والزمان، الحوار واللغة والفكرة.

- إن طبيعة هذه العناصر الروائية تختلف عن طبيعتها في القصص القديم.
- تتصف هذه العناصر بالتأثر والانسجام والوحدة.
- إن التفاعل بين هذه العناصر يمكننا من الحكم على جودة الرواية أو رداءتها. ومن ثم فإن الرواية تبرز من خلال هذا البناء.

#### ✓ السرد:

فالسرد يعني القص أو الحكاية وهي سلسلة من الأحداث الجزئية مرتبة على نسق خاص جذاب يشد القارئ إلى الرواية وتتفاوت طرق السرد من رواية إلى أخرى، فالكاتب الروائي قد يلجأ إلى تقنية سردية ويترك أخرى، وتتجدد الإشارة إلى أن هذه التقنيات تهدف إلى تحقيق التوازن للبناء الروائي، ومن هنا تتبين أهمية الوقوف عندها.

وأبسط طريقة لعرض الأحداث هي أسلوب ضمير المتكلم، وفيها تروى الرواية على لسان شخصية بطل من أبطالها.

فتسرد لنا أحلامها وخواطرها، وعيبتها أن جميع الأحداث وما ترتبط به من شخصيات تحكى من وجهة نظر الشخصية التي تسرد القصة وأحياناً يحكي الروائي الأحداث متتابعة ومرتبطة بالشخصيات حتى تبلغ الرواية نهايتها، لكونه يعرف كل شيء عن هذه الشخصية، بل يعرف ما يدور في باطنها من هواجس، وانفعالات وأحكام<sup>1</sup> وهذه هي طريقة السرد المباشر وعيبتها أن الراوي قد يتدخل بعواطفه وآرائه في مواقف الشخصيات ومشاعرها.

ومن بين طرق حكاية الأحداث نجد اليومية والمذكرات والرسائل المتبادلة بين بعض شخصيات الرواية، فالراوي من خلال هذه الوثائق يرتب الأحداث ويوضح الشخصيات حتى يصل بالرواية إلى نهايتها.

<sup>1</sup> د. سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأولي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص-ص: 226-

وقد شاعت في الرواية الحديثة طرق أخرى للحكاية منها " تيار الوعي إذ تخرج الأحداث عن التابع المنطقي لتسير في اتجاه التابع العاطفي، فتد إلى ذهن دون ترتيب أو تنسيق.

### ✓ الشخصية:

ترتبط الشخصيات بالأحداث وتتفاعل معها، ويختلف عددها تبعا لنوع الرواية واتجاهها الموضوعي، فالرواية الاجتماعية تحتوي على عدد كبير من الشخصيات المتباينة فينشأ صراع بينها وتسري الحركة في الرواية، في حين يقل عدد الشخصيات في الرواية النفسية ليتوفر الكاتب على دراسة كل شخصية وتحليلها من خلال الأحداث.

ويقسم النقاد الشخصيات إلى رئيسية وثانوية. تتولى الأولى دور البطولة، وتؤدي الثانية أهداف عدة، ويعنى بعض الكتاب بالشخصيات الثانوية، على نحو ما نجد في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، وكذلك لم تعد شخصية البطل تقوم على الفروسية والأعمال الخارقة، وإنما أصبحت الشخصية عادية تحمل أعباء الحياة وهمومها.

وهناك الشخصية المسطحة *flat caractère* التي تتصف بالثبات، مثل شخصية العمدة أو الحلاق، والشخصية النامية *developing character* التي تتنامى مع الأحداث وتتطور بتطورها.<sup>1</sup>

"وللشخصية أبعاد متعددة كالبعد الجسماني الذي يحدد ملامح الشخصية الجسدية والبعد الاجتماعي الذي يحدد مستواها الاجتماعي من حيث التحصيل العلمي، والغنى والفقر، والبعد العقائدي، ويحدد انتماء الشخصية الفكري أو الديني، والبعد النفسي ويدرس ما يدور في أعماق الشخصية من مشاعر وانفعالات."<sup>2</sup>

وعلى أية حال، لا بد أن تسير الأحداث سيرا طبيعيا بعيدا عن المصادفات والافتعال، وعلى الكاتب أن يقنعنا بهذه الأحداث حتى يسهل فهمها.

<sup>1</sup> د. سامي يوسف أبو زيد، ص-ص: 226-227.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 228.

وقد تسير الأحداث في خطوط متوازية، كما هو الحال في القصة التحليلية، ثم تلتقي عند الحل في النهاية، دون أن تفقد الرواية عنصرا التشويق والإثارة.

والكاتب الجيد يدير الصراع بين الشخصيات من خلال نسج الأحداث، وبذلك يغنيها عن العقدة، وليس من الضروري أن يكون الحل هو خاتمة القصة، فقد يكون الحل هو بداية مشكلة جديدة كموت البطل في الحكاية مثلا.

### ✓ الحكبة (بناء القصة):

بناء القصة هو المجرى الذي تندفع فيه الشخصيات والأحداث حتى تبلغ القصة نهايتها في تسلسل طبيعي منطقي، لا نحس فيه افتعالا لحدث وإقحاما لشخصية وهناك نوعان من الحكبة.

#### • الحكبة المتماسكة **Cohesive plot**: ويعتمد هذا النوع على تسلسل الأحداث

تسلسلا أحيانا يشد القارئ إليه، ويقدم فورستر مثال عليه، فقول الكاتب: (مات الملك ثم ماتت الملكة)، يعد عرضا بدائيا فإذا قال: (مات الملك ثم ماتت الملكة حزنا عليه) أصبحت طريقته في العرض أكثر فنية.

#### • الحكبة المفككة **Loose plot**: يعتمد هذا النوع على الشخصيات وما يصدر

عنها من أفعال وتوترات، بحيث تصبح الأحداث غير مقصودة لذاتها، بل وسيلة لتحليل هذه الشخصيات وفهمها.

وفي بعض الروايات تتجه خيوط الأحداث إلى التشابك والتعقيد، وتصل إلى ذروتها، وهو ما يسمى العقدة، مما يتطلب (الحل) وهو أن تسير في اتجاه جديد للوصول إلى النهاية.

### ✓ الزمان والمكان:

تمثل الرواية عصرا وبيئة أي أن لها بعدا زمنيا وآخر مكانيا ومن المألوف أن يكون زمانها طويلا ممتدا، بل ربما اتسع البعد الزمني، فاستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة، مثلما نرى في ثلاثية نجيب محفوظ التي تمتد حوادثها على مدى أجيال.



ولا ينحصر تأثير الزمن في تطور الأحداث ومصير الشخصيات بل يمتد أحيانا إلى عنوانها، مثل " هارب من الأيام" لثروة أباطة، و"الماضي لا يعود" لمحمد عبد الحليم عبد الله و"أين عمري" لإحسان عبد القدوس.

"يقوم الزمن في الرواية التقليدية على التتابع والتسلسل، ثم أخذت نظرة الكتاب تتغير نحوه، فشاع اتجاه تيار الوعي، وهو شرح كل ما يدور في خواطر الشخصيات كما ترد إلى الذهن دون ترتيب أو تنسيق ودون أن يسبق الماضي البعيد الحاضر الغربي".<sup>1</sup>

وكذلك الشأن في البعد المكاني، فالرواية تتسع لأماكن عدة وقد تنتقل من قارة إلى أخرى.

ويتفاوت ذلك من كاتب إلى آخر، ففي رواية زينب لمحمد حسين هيكل يبدو المكان وهو الريف هادئا جميلا بمناظره الخلابة، في يبدو في الرواية (دعاء الكروان) لطف حسين مرتعا للجهل والخرافة.

وقد تتغير نظرة الكاتب نحوه، ففي رواية (قنديل أم هاشم) اتسمت رؤية إسماعيل بكل الرواية للقنديل بالنظرة الروحية، فلما عاد من أوروبا إثر حصوله على شهادة في طب العيون، ثار وحطم القنديل، ثم عاد وعدل نظرتة إلى القنديل واقترب من الرؤية الأولى.

#### ✓ الحوار و اللغة:

لا شك في أن الحوار له دور أساس في الرواية، يتعرف به القارئ على الشخصية، وهو أداة جيدة يستعين بها الكاتب لتزويد القارئ بالأوصاف التحليلات والأخبار التي يتطلبها الموقف.

ولهذا يجب أن يكون مرتكزا، قوي الدلالة على الشخصية، زاخرا بالانفعال والحركة في المشاهد المختلفة.

<sup>1</sup> سامي يوسف أبو زيد، مرجع سابق، ص: 229

والحوار نوعان:

### ➤ الحوار الداخلي (المونولوج الداخلي):

إذ تتحدث الشخصية مع نفسها، حين يتطلب الموقف ذلك، ويكشف أعماق هذه الشخصية، ويوضح خصائصها وما تتفرد به، وغالبا ما يمتزج مع تقنيات سردية مثل: تيار الوعي والتداعي والتذكر، وعلى نحو ما نجده في أعمال عبد الرحمان منيف مثل: (شرق المتوسط).

### ➤ الحوار الخارجي:

"وهو حوار بين طرفين أو شخصيتين ونجاح الحوار يتوقف على نجاح الحوار يتوقف على تجنب الحشد والاستطراد، والالتزام بالفصحى، ذلك أن العامية تهبط بمستوي الرواية الفني، وقد يعول استخدامها دون فهم الرواية في بيئات عربية أخرى، وفي الوقت نفسه لا بد أن يتجنب الكاتب اللغة البلاغية المزخرفة، حتى لا تثقل الرواية على الفهم".<sup>1</sup>

أما اللغة فلا بد أن تكون قادرة على تصوير الرواية بأحداثها وشخصياتها وزمانها ومكانها.

**خلاصة الفصل الأول:** تعتبر الرواية جنس أدبي يقوم بسرد الأحداث، قد تمثل الواقع، أي أنها تعكس لنا الواقع المعاش، ولا يمكن دراستها بعيدا عن عنصري الزمان و المكان، تتشابه إلى حد كبير مع الأسطورة و القصة، و هذا ما يبين لنا بأنها فن نثري تتناول العديد من الأحداث و كذلك الشخصيات، كما انها منفتحة على الكثير من الأجناس الأدبية، أما بالنسبة لنشأة الرواية العربية فيرى العديد من النقاد و المؤرخين بأنها ظهرت بفعل الترجمة و الصحافة و أنها وصلت إلينا بفعل الغرب، و لا يمكن إنكار ذلك لأن التشابه بينهما كبير، و أقد أرجعوا السبب في ذلك للعرب الذين درسوا في الغرب و تأثروا بأدبهم، و قد اختلف النقاد في طبيعة نشأتها، أما الرواية الغربية فيعود تاريخها إلى العصور الوسطى، و أنها مرت بعدة مراحل حتى وصلت لما عليه الآن، و لم تبقى على حالها بل تتغير حسب العصر الذي تنتمي إليه.

<sup>1</sup> سامي يوسف أبو زيد، ص: 230

## الفصل الثاني:

# آليات بناء رواية الذين يحترقون

(1) بناء الزمان.

(2) بناء المكان.

(3) بناء الشخصية الروائية.

## 1) بناء الزمان:

## أ- مفهوم الزمان:

يعتبر الزمان مكون أساسي في الأدب كما هو فن من فنون أخرى مثل الموسيقى، وإن كان بنسب مختلفة، فبينما يحضر بشكل واضح في الشعر من خلال الإيقاع فإنه يحضر في السرد بشكل آخر، ذلك أن عبارة "كان يا مكان في قديم الزمان" هو الموضوع الأزلي لكل قصة يحكيها الإنسان، بل إن أكبر المدونات السردية العربية (ألف ليلة وليلة) قامت على حافز زمني في صياغتها، إذ كانت سباقا مع الزمن وهروبا من الموت، ثم رسخت الرواية ذلك التصوير حين عدها النقاد زمانيا بامتياز، يتجلى ذلك في طابعها اللغوي التعاقبي، وتسلسل حكايتها، وبالتالي نسبتها إلى الفنون الزمانية التي تدرك بالتتابع، بعكس الفنون المكانية (مثل الرسم) التي تدرك بالعين مرة واحدة.<sup>1</sup>

ويذهب "مندلاو" إلى أن الروائيين الذين أسهموا في تطوير الرواية على مستوى الشكل والمضمون هم أولئك الذين كانوا مشغولين بقضية الزمن وعلاقته ببنية الرواية، وكثير منهم يشعرون أن بمواجهة مشكلة الزمن يستطيعون أن يفهموا معنى الحياة، وأن يكون لديهم منظور صحيح للواقع، فهم لا يستطيعون حل مشكلة فنهم إلا من خلال حلهم لمشكلة الزمن.

كما اعتبر "سعيد يقطين" الزمن من أهم ما يميز الحكي عن الخطاب انطلاقا من طبيعة الضمائر وزمن الأفعال، فصراع القديم والجديد في الأدب عامة، والجدل بين التقليديين والتجريبيين في الرواية الحديثة هو إلى حد ما جدل حول الزمن، وقد استطاعت الرواية بفضل خصائصها المرنة أن تتكيف مع الزمن الأولي لتشكل وقف طبيعة المراحل المتغيرة بطريقة لم تستطعه الفنون الأخرى. فكما أن الزمان في مختلف تجلياته متجدد متحول، فإن الرواية التي هي خطاب الزمان بنية تلتقط التحولات وهي نفسها بنية تحول، وقد حظي الزمن

<sup>1</sup> أحمد العدواني، بداية النص الروائي، مقاربات لآليات تشكل الرواية، ط1، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، د. ت، الدار البيضاء 2011، ص: 199.

في الرواية باهتمام النقاد كل بحسب رؤيته المرحلية وطبيعة الاتجاه النقدي الذي يتوسل به لدراسة ذلك الفن.<sup>1</sup>

فقد بدأت إرهابات الاهتمام به مع الشكلايين الروس الذين نقلوا الاهتمام من طبيعة الأحداث إلى علاقاتها، لكنهم لم يمضوا بعيدا في ذلك، وإن كانوا قد وضعوا اللبنة النقدية لما ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين. "فباختين" يرى أن الفرق بين الملحمة والرواية يكمن في طريقة التعاطي مع الزمن، فبينما يكون الزمن في الأولى بطوليا متباعدة ومنغلقا يسمح برؤية الماضي في ضوء المستقبل تتعامل الرواية مع الماضي بشكل مألوف قابل للانفتاح في أية لحظة.

غير أن الاهتمام البالغ الذي حظي به الزمن جاء مع ازدهار الأفكار الوجودية منذ منتصف القرن العشرين، وذلك بالتركيز على شكل الزمن داخل نفسية الشخصية الروائية فالوجودية موقف من الزمن في رؤيتها للحياة والكون، ولكن الزمن مثل بقية مكونات الابداع الروائي ليس له أي قيمة فنية في حد ذاته، هو كما يصفه الدكتور "عبد الملك مرتاض" خيوط مطروحة على الطريق غير دالة ولا نافعة، وإنما الحدث السري، وكل ما هو مروى، هوما يبعث فيه الحياة والدلالة، بعد أن يلتحم ببقية مكونات السرد من شخصيات ومكان وسارد فينعكس من خلالها.

لقد حظي الزمن بعناية فائقة بين بقية مكونات الرواية انطلاقا من علاقة التلازم التي تربطه بالحدث، فالسرديّة باعتبارها واحدا من التصورات النقدية الأكثر جدة عنيت ببنية الزمن وتشكيلاته وحركته في النص الروائي. وجمالية الرواية في الدراسات النقدية الحديثة، منذ أن أسس لها الشكلايون لم تعد تنظر إلى العناصر بمعزل عن البعض الآخر، بل هذه العلاقة

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص-ص: 199-200.

بينها هي الجديرة بالفحص والدراسة وأضحى النص كله شاملاً، جماليته تكمن في بنيته التي تتفاعل فيها تلك العناصر.<sup>1</sup>

يرتبط الزمن بالسرد ارتباطاً وثيقاً، فلا سرد بلا زمن، وإذا جاز لنا أن نروي قصة من غير الإشارة إلى المكان الذي تدور فيه الأحداث، فإنه يكاد يكون مستحيلاً إغفال العنصر الزمني الذي يتغلغل عملية السرد، كما يقول "جرار جنين" إذ لا بد أن تحكى القصة في زمن معين، ماضي أو حاضر أو مستقبل، ومن هنا تأتي أهمية التعديلات الزمنية بالنسبة لمقتضيات السرد.

وهذا الارتباط الوثيق بين السرد والزمن هو الذي يمنح الزمن أهميته الكبيرة في الرواية بوصفها فناً سردياً بالدرجة الأولى، وهو الذي يجعل من الزمن العنصر المحوري الذي تبنى عليه الرواية، ويترتب عليه التشويق والإيقاع والديمومة، حتى يمكن القول بأن الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع في نموها.<sup>2</sup>

### ب- تقنيات المفارقة الزمنية:

تقوم الرواية على مفارقة زمنية تؤكد طبيعة الزمن الروائي التخيلية، فالروائي يسعى منذ البداية إلى إشعار القارئ بأن الأحداث تقع في الزمن الحاضر، وتحدث أمامه الآن، على الرغم من أنه يروي ما حدث وانقضى، فالقصة لكي تروى لا بد أن تكون قد انتهت في زمن ما غير الزمن الحاضر، بكل تأكيد، لأنه من المتعذر حكي قصة أحداثها لم تكتمل بعد، ولعل هذا هو الذي يفسر سيطرة الفعل الماضي على السرد، لكنه الماضي الذي يكتسب صفة الحاضر، أي أن استخدام الفعل الماضي في القصة له حقيقة الحضور لأنه يمثل الحاضر الروائي، وهذه القصة التي يرويها الراوي لا تأتي حسب ترتيبها الذي حدثت به في أصل الحكاية، إذن أن الراوي غالباً لا يبدأ بها من بدايتها وإنما يختار نقطة انطلاق أو - بداية- تمثل حاضر الرواية وتسير الرواية من هذه النقطة الزمنية باتجاه الأمام أي نحو المستقبل، لأن الأصل في المتواليات الحكائية أنها تأتي وفق تسلسل زمني متصاعد يسير

<sup>1</sup> أحمد العدوانى، مرجع سابق، ص-ص: 200-204.

<sup>2</sup> الدكتور حسن بن حجاب الحازمي، البناء الفني في الرواية السعودية، ط2، دار النابغة للنشر والتوزيع، 2016، ص:

بالقصة سيرا حثيثا نحو نهايتها المرسومة في ذهن الكاتب، لكن النص الروائي لا يخضع لهذا الترتيب الصارم، وذلك بسبب الفرق بين النظام الزمني في الحكاية، والنظام الزمني في الرواية، فإذا كان الزمن في الحكاية متعدد الأبعاد، يسمح بتزامن أكثر من حدث في وقت واحد، فإن الزمن الروائي ( زمن السرد) زمن خطي، له بعد واحد، الأمر الذي يجبر الروائي على التخلي على التابع الطبيعي للأحداث، واللجوء إلى التقديم والتأخير تماشيا مع طبيعة الزمن الروائي، وسعيا لتحقيق أهداف فنية وجمالية، لذلك فإن السرد الروائي وإن بدا يسير إلى الأمام فإنه في أحيان كثيرة يتوقف عن سيره ليعود إلى الوراء مسترجعا أحداث حدثت في الماضي.<sup>1</sup>

أو يقفز كثيرا إلى الامام متجاوزا النقطة التي توقف عندها ليشير أو يتوقع أحداثا ستقع، وهكذا يظل النص الروائي يتذبذب بين الماضي والحاضر والمستقبل محدثا ما يسمى بالمفارقة السردية من خلال حركتين سرديتين هما، الاسترجاع والاستباق، ولكل منهما تقنياتها ووظائفها في النص الروائي،

### ب-1) الاسترجاع:

هو توقف الراوي عند نقطة زمنية معينة في السرد، والعودة إلى الوراء لسرد أحداث سابقة على النقطة التي بلغها السرد، وكل عودة إلى الماضي تمثل بالنسبة للسرد استرجاعا لماضيه الخاص، يعيدها من خلاله إلى أحداث سابقة للنقطة التي بلغتها الرواية.

وقد يعود الراوي إلى الوراء كثيرا ليسرد أحداثا سابقة لبداية الرواية، وعندها يسمى هذا الاسترجاع استرجاعا خارجيا، وقد يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية تأخر تقديمه في النص، وعندها يسمى استرجاعا داخليا، وقد يعود الراوي ليسرد أحداثا سبقت بداية الرواية وفي العودة نفسها يقدم أحداثا تلت بداية الرواية، وعندها يسمى استرجاعا مزاجيا، وفي كل هذه الحالات يكون للاسترجاع مدى زمني، قد يكون مذكورا ومتعددا كقول الراوي على سبيل

<sup>1</sup> د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 388.

المثال: "وعاد بذكرته إلى الوراثة عامين كاملين" وقد يكون غير محدد، لكن الراوي يضع بعض الإشارات أو العلامات التي يمكن أن تحدده تقريبا، وقد لا يضع شيئا وتظل الفترة الزمنية مبهمة.

وللاسترجاع وظائفه الفنية والجمالية في النص الروائي فهو قد يأتي لملئ الفجوات الزمنية التي خلفها السرد وراءه، مما يساعد على فهم مسار الأحداث، وبخاصة عند ظهور شخصية جديدة لا نعرف شيئا عن ماضيها، فيأتي الاسترجاع ليضيء هذا الماضي الذي قد يربطها بالشخصيات الأخرى، ويحدد دورها في مسار الأحداث واستكمال ما نقص منها، أو عند عودة شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عاودت الظهور من جديد، فيأتي الاسترجاع ليطلعنا على ما حدث لها خلال فترة غيابها، وقد يتركز الاسترجاع حول ماضي الشخصية الروائية فيأتي حاملا إضاءات متعددة تسهم في تفسير حاضرها.

وقد يلجأ الراوي إلى الاسترجاع ليقدم حدثا لم يستطع تقديمه في موقعه لتزامنه مع حدث آخر، فيكون الاسترجاع وسيلته لعلاج الموقف، وسد الفراغ الحاصل، وقد يعود الراوي إلى الوراثة ليسترجع أحداثا سبق تقديمها ولكنه يعيدها ليحقق هدفا مقصودا، إما للتذكير بها والتأكيد على أهميتها، وإما لتفسيرها تفسيراً جديداً، أو إضافة معنى آخر إلى معناها السابق في ضوء المواقف الجديدة، وإما لإكسابها دلالة لما لم يكن له دلالة في السابق، وبهذا يكون الاسترجاع من أهم وسائل انتقال المعنى داخل الرواية.<sup>1</sup>

## ب-2) الاستباق:

وهو عكس الاسترجاع، فإذا كان الاسترجاع يعني العودة إلى الوراثة لسرد أحداث ماضية، فإن الاستباق يعني تجاوز النقطة الزمنية التي وصلها السرد، والقفز إلى الأمام لتقديم حدث أو أحداث سابقة لأوانها سنقع فيما بعد، أو يمكن توقع حدوثها.

<sup>1</sup> د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص-ص: 389-390.



ب-2-1) وظائف الاستباق:

وللاستباق وظائف متعددة داخل النص الروائي، فبالإضافة إلى كونه جزءا مهما من النسق الزمني في الرواية، فإنه قد يسهم في التمهيد لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من قبل الراوي، إن توقع مستقبل إحدى الشخصيات الروائية، كما أنه قد يكون بمثابة إعلان لما ستؤول إليه بعض الشخصيات، كالمرض والموت أو الزواج أو الفشل في مشاريعها.

بيد أن ما يقدم من خلال الاستباق لا يكون مؤكدا ما لم يحدث بالفعل، ولذلك فإن صور الاستباق تأتي في الغالب على شكل توقعات أو تخطيط من قبل الشخصية لما سيقع أو ستفعله في ضوء المواقف والأحداث التي تعيشها، وهي توقعات قد تتحقق وقد تغيب تبعا لتطور الأحداث، لذلك فإن الاستباق قد يأتي على هيئة إشارات سريعة لا تستغرق فقرة أو فقرتين في الغالب، بينما يشغل الاسترجاع مساحة أكبر في النص، ولهذا فإن استخدام الاسترجاع في النصوص الروائية أكثر من استخدام الاستباق.

ب-2-2) أنواعه:

➤ **الاستباق التمهيدي:** الذي يشير بطريقة ضمنية إلى أحداث لاحقة قد تقع وقد لا تقع.

➤ **الاستباق الإعلاني:** هو الذي يعلن صراحة عن أحداث ستقع لاحقا وهذا الإعلان الصريح والتحقق الحتمي هو الذي يفرق بين الاستباق التمهيدي والاستباق الإعلاني ففي الأول يعبر الراوي بصورة ضمنية عن أحداث مستقبلية قد تحدث وقد لا تحدث، فهو ليس ملتزما أمام القارئ بالوفاء، أما الاستباق الإعلاني، فالراوي يخبر عن أحداث ستقع في المستقبل، وهو ملتزم بالوفاء.

### ب-3 الخلاصة (المجمل):

"هي تقديم الأحداث التي استغرقت فترة زمنية طويلة في مقاطع سردية قصيرة، دون الخوض في تفاصيلها، ويمكن تمثيل العلاقة بين زمن السرد وزمن الحكاية في حالة التلخيص هذه المعادلة: زمن السرد أصغر من زمن الحكاية (زمن السرد\_ زمن الحكاية)".<sup>1</sup>

وللتلخيص عدة وظائف بنائية يؤديها داخل النص الروائي، فهو أداة الروائي الرئيسية في الربط بين المشاهد، وفي طي الفترات الزمنية الميتة في الحكاية التي لم يكن فيها أحداث ويساعد أيضا على عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع المجال لمعالجتها معالجة تفصيلية، وعلى الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث، وهذه الوظائف البنائية المتعددة للتلخيص تشير إلى أن النص الروائي لا يستغني عنه، لكن المهم ألا يطغى أسلوب التلخيص على الرواية فتغدو الرواية مغتزلة وكأنها ملخص لعمل آخر.

### ب-4 الحذف:

هو إغفال لفترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن الحكاية، وعدم التحريض لما جرى فيها من أحداث في السرد، وهو التقنية الزمنية الثانية إلى جوار التلخيص، التي يمكن أن يلجأ إليها الروائي لتسريع والقفز على الفترات الميتة من زمن الحكاية.

### الحذف نوعان:

حذف معلن: وهو الحذف الذي يعلن فيه الراوي الفترة الزمنية المحذوفة سواء حددها بدقة كقول الراوي: (ومضى عامان من عمري) أو لم يحددها بدقة كقوله: "ومرت أيام من الشقاء، وشهور من التعاسة، وسنون من العذاب...".<sup>2</sup>

### • الحذف الزمني المعلن: وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بالفترة الزمنية

المحذوفة وهو نوعان، نوع تحدد فيه الفترة الزمنية المسقطة بدقة ويسمى المحدد.

<sup>1</sup> د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 429

<sup>2</sup> د. حين بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 437

• **الحذف الزمني غير المعلن:** ويعرف بالحذف الضمني وهو الحذف الذي لا يصرح فيه الراوي بالفترة الزمنية المحذوفة ويمكن للقارئ إدراكها ضمناً من خلال سياق الأحداث، وهو الحذف الذي لا يعلن عنه صراحة في النص الروائي وإنما يمكن الاستدلال عليه من خلال الثغرات الزمنية الحادثة في التسلسل الزمني للسرد فهو إذا يفهم ضمناً ويستنتج استنتاجاً من خلال السياق، ويعد هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه ولا تتوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة.<sup>1</sup>

#### ب-5 الوقفة:

وهي التقنية الزمنية إلى جوار المشهد التي تسهم في إبطاء السرد، بل إنها تسعى إلى إيقاف سيرورة الزمن السردية أو تعطيله إلى أقصى حد ممكن، وهي بذلك تأتي في مقابل الحذف الذي يمثل أعلى سرعة للنص، في حين تمثل الوقفة أدنى سرعة للنص، ويتحقق هذا التوقف في زمن السرد في المقاطع الوصفية الخالصة لأن هناك نوع من الوصف الممتزج بالسرد، ينتج عنه ما يحذف بالصورة السردية المتحركة التي لا تؤدي إلى تعطيل السرد، خلافاً للصورة الوصفية الساكنة التي توقف سير الزمن السردية أو تبطئ وتيرته إلى أقصى حد فإذا كانت الوقفة الوصفية خارجة عن زمن القصة، فإنها تحدث توقف في سيرورة زمن السرد وتكون بمثابة محطة استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه، ثم يتابع سيره بعد أن يفرغ الوصف من أداء مهمته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص-ص: 441-442.

<sup>2</sup> د. حين بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 461.

## ب-6 المشهد:

يرى بعض النقاد بأن المشهد يتمثل في المقاطع الحوارية التي تأتي في تضاعيف السرد، والتي تبطئ حركة السرد حتى يكاد يتطابق زمن السرد مع زمن الحكاية بينما يرى آخرون بأنه يتمثل في المقاطع التي تعنى بتفصيلات الحدث وعرضه مسرحيا وكأنه يحدث أمام القارئ بما يحويه من فعل وحركة وحوار، ولكنهم يتفقون على أن المشهد يمثل الحركة الزمنية المقابلة للتلخيص، فإذا كان التلخيص يطوي الفترات الزمنية الطويلة في جملة قصيرة مما يؤدي إلى سرعة وتقلص زمن السرد أمام زمن الحكاية، فإن المشهد يطيل الفترات الزمنية القصيرة، لأنه يعرض الأحداث بتفصيل وتأن، وينقل الحوار كما يحدث، ويرينا الشخصيات وهي تتحرك وتتكلم وتفكر وتتأمل، ومن ثم يبدو السرد في إبطاء حالاته، ويحدث نوع من التوازن بين زمن السرد وزمن الحكاية.<sup>1</sup>

وتكمن أهمية المشهد في النص الروائي الذي يحدثه داخل حركة السرد قد يجعل القارئ يلهث وهو يتابع الأحداث المختصرة ويطوي الزمن بسرعة، فيأتي المشهد ليقف هذا الركض السريع ويحدث توازن تتطلبه الحركة السردية في الرواية، ويحتاجه الكاتب والقارئ، بالإضافة إلى ذلك فإن المشهد يركز على اللحظات المشحونة والأحداث المهمة المؤثرة في حياة الشخصيات.<sup>2</sup>

## ج- تقنيات المفارقة الزمنية في رواية الذين يحترقون:

رواية الذين يحترقون لم تتبع النسق الزمني المتتابع، وذلك أن المفارقة الزمنية كان لها حضور خاص يلزم السرد خاصة في بداية القصة ذلك أن الكاتب يحتاج للخروج من زمن السرد للدخول فيه عن طريق الاسترجاعات والاستباقات وسنطبق في دراسة هذه المفارقات

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 439.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 450.

الزمنية، مستهلين ذلك بتقنية الاسترجاع بأنواعه ووظائفه، ثم نتبعها بدراسة تقنية الاستباق بأنواعه ووظائفه.

### ج-1 الاسترجاعات:

في هذا المستوى سنقدم نوعان من الاسترجاعات داخلية وخارجية ونمثلها ببعض النماذج:

#### • الاسترجاعات الخارجية:

اقتصرت أصوات الشخصيات في رواية الذين يحترقون على شخصية أساسية" الدكتور محمد صادق" لذلك جاءت الاسترجاعات في شكل التعريف بشخصية محمد واطلاع القارئ على ماضيه، وتتعلق أحداث الرواية مع الطبيب محمد الصادق عندما جاء إلى القرية واستقر به المقام بالقرية التي قرر أن يعمل بها، لم يكن في استطاعته أن يلم شتات نفسه أو يستسيغ مذاق الحياة الجديدة، ونجد شخصية محمد الطبيب يزودنا بلمحات عن ماضيه فالقرية التي سيعمل بها كطبيب هي قرينته فيها ولد ونشأ، بل فيها أسرته- أباه وأمه- وإخوته وأقرباءه.

#### • الإسترجاعات الداخلية:

لقد وردت الاسترجاعات الداخلية في الرواية لأن أغلب أحداثها وردت قبل نقطة بدايتها ومن بين الاسترجاعات الداخلية نجد: " تطلعت كاميليا من نافذة مسكنها وقت الأصيل، كانت السماء الزرقاء جميلة والأرض الخضراء تمتد إلى البعيد...

### ج-2 الإستباقيات:

لقد وردت الاستباقيات في رواية الذين يحترقون منها من الاستباقيات التي جاءت لتنبأنا بأخبار ستقع يمكن ذكرها في الآتي:

" قال العم صادق: " ما كنت أود أن تعين في مستشفى قريتنا، فاعترت الدكتور محمد دهشة طارئة والتفت إلى أبيه قائلاً:

- ولماذا...؟؟؟
- لا كرامة للعبد في وطنه...
- إني أودي واجبي وكفى..

فابتسم أبوه في سخرية مرة وقال:

- ستكون العيون كلها عليك، وكل مليم تأخذه سيكون نادرا والحسد والحقد سيتبعانك كذلك، فلا تخذعك الابتسامات والاستقبالات الكاذبة، هذا بالإضافة إلى أن عمك كطبيب سينعكس على ذلك وأخيرا أصل " الغشم" كثيرون جدا.. هذه خالتك، وهذا ابن بنت عمك، وآخر يمت إلى جدتك بصلة موغلة في القدم، باختصار أهل قريتنا ناس لا يحتملون والطيبون قلة جدا...<sup>1</sup>

### ■ الخلاصة (المجمل)

ورد المجمل في رواية الذين يحترقون في " السماء الزرقاء جميلة والأرض الخضراء تمتد إلى بعيد، ومباني القرية وأشجار الصفصاف والنخيل، لقد جاء الطبيب الجديد"

لم تكن لتقنية المجمل دور بارز في رواية الذين يحترقون وذلك لأننا نجد الشخصيات تحكي عن ماضيها

وعن حياتها فجاء المجمل متضمنا في مشهد كلام الشخصية، أو على شكل استرجاعات تعود إلى الزمن القريب أو البعيد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، رواية الذين يحترقون، ص: 07.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص، ص: 6، 17.

### ج-3 الحذف:

كما أشرنا سابقا أن الحذف نوعان: حذف معلن محدد وحذف ضمني غير معلن:

#### ➤ الحذف المعلن في رواية الذين يحترقون:

➤ "والطفلة الوليدة التي لم يكد يمر على ميلادها سوى شهر وأمها التي تزيد على الخمسين... أن محمد سيقنع بمرتب ثلاثين جنيها في الشهر."

➤ **الحذف الضمني (غير محدد):** ولم يستطع الدكتور أن يؤوب إلى نفسه إلا بعد فترة طويلة من الزمن، فعن يمينه يجلس أبوه الذي لم يره من مدة طويلة، زميلتها الثانية المطلقة منذ سنوات<sup>1</sup>.

يعيشون تحت سماء القرية ويشقون أرضها بالفؤوس والمحاريث، شأنهم شأن باقي سكانها... ولم يستطع الدكتور محمد أن يؤوب إلى نفسه إلى بعد فترة طويلة من الزمن حينما انتصف الليل وساد السكون، ولم يعد يسمع إلا نباح كلاب بعيدة، وعاد بذهنه إلى القاهرة، زوجته هناك وحدها وطفلان صغيران وقلبه أيضا هناك معهم، وتذكر زوجته وقد تبللت أهدابها بالدموع وهي تودعه لدى باب الشقة، وتذكر ذراع طفله الأكبر وهي تلوح له، والطفلة الوليدة التي لم يكد يمر على مولدها سوى شهر كانت هي الأخرى في "اللفة" مستسلمة نائمة ترضع الوهم وتاه عشه الجميل في القاهرة، فحقق قلبه وأوشك أن ينسى مكانه ومن حوله وتتهمر دموعه<sup>2</sup>.

نجد من خلال ما تقدم أن الدكتور محمد يسرد ماضيه المختلف زمنيا (الماضي البعيد، الماضي القريب، الحاضر، والحاضر هو حاضر محمد ويتمثل في المشاكل التي واجهته في المستشفى طوال توليه أن يكون طبيبا في القرية.

### ج-4 الوقفة في رواية الذين يحترقون:

لقد كان لتقنية الوقفة حضورا في رواية الذين يحترقون، فنجد السارد يصف الشخصية من الشخصيات أو مكان من الأمكنة ففي وصفه للشخصيات وحالتها النفسية.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص- ص: 33-35.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص-ص: 4-6.

"دمه خفيف، عيناه وادعتان... وشعره المنسق والأسمر الغزير يوحى بالوقار، لكنه مرتبك.. يبدو أنه رجل عاطفي..". وهمست كاميليا "أقسم أنه روميو كبير...". وجاءها صوت زميل لها قائلاً: يا فاجرة... ألم تسمعي أنه على مستوى خلقي ممتاز...

تناولت كاميليا منه القروش ثم دسستها في جيبها على الفور والخجل يخالط حركاتها، وكانت وهي تخطو إلى السلم قاصدة مسكن الحكيمات، غائبة عما حولها، لم تستطع أن تتسى أسرتها الفقيرة، وأمها التي تربوا على الخمسين، وأخاها الشيال بالميناء، وأخويها الصغيران.. أملت أن تتزوج كاميليا رجلاً ثرياً تعطيه الشباب... لم يحم حولها غير الفقراء مثلها، ابن خالها ترزى صغير، ابن الجيران عامل بسيط بشركة (سياس)، سعيد سلطان كاتب المستشفى، كلهم بلا رصيد، وإن كان سعيد شاباً ظريفاً مقبولاً ذا مستقبل...

زكية ضخمة الجثة ينبعث غيظها مزعجاً لا يدع فرصة لإحداهن أن تنام، وكانت زميلها الثانية المطلقة منذ سنوات (هدى) تستلقي على سريرها نصف مضطجعة تستند مؤخرة رأسها على كفيها، وعيناها تحمقان في لا شيء وكأنها تجوب ماضيها الذاهب في خطوات تعسية والحكيمة تتصفح مجلة (حواء) وعلامات التبرم ترتسم على وجهها، والرابعة تقضي وقتها في أشغال التريكو أما في وصفه للأمكنة نجد مايلي: السماء الزرقاء جميلة والأرض خضراء تمتد إلى بعيد، ومباني القرية ترقد في الجهة البحرية في تواضع جم، وأشجار الصفصاف والنخيل التي تحيط بها تتمايل في كسل وكأنها تتمطى.<sup>1</sup>

محمد لا يمكن أن ينسى قريته كأبيه فقيرة، وأيامها جافة شحيحة، وأهلها يقنعون بما دون القليل. وعندما بلغ مدخل القاهرة، بانته له مآذنها ومبانيها الشاهقة، ومداخن المصانع والعربات المتزاحمة، خفق قلبه خفقة حب لشد ما برح به الشوق إلى مدينته الحية النابضة

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص-ص: 3-4.



بالحركة من خلال هذا الوصف والتحليل السيكلوجي يشخص التحركات النفسية التي تمر بها الشخصية كالقلق والإحباط.<sup>1</sup>

### ج-5 المشهد في رواية الذين يحترقون:

لقد كان للمشهد في رواية الذين يحترقون دور كبير في إبطاء عملية السرد والعبث بوتيرته. ومن بين المشاهد التي تتمثل في الرواية منها المشهد الذي دار بين الدكتور وزوجته "وجاءه صوت زوجته تقول في خبث:

- هل يعمل معك في المستشفى فتيات جميلات؟

فقال وهو يداري ابتسامة ماكرة:

- لكنهن لسن أجمل منك... فهرولت إليه وأمسكت بزنده العاري قائلة:

- اسمع فأدار وجهه نحوها مبتسما دون أن يتكلم، فقالت متصنعة الغضب:

- إياك أن تفكر النظر في إحداهن ...

- لكنني لست أعمى، ولا أستطيع أن أغضض عيني

قالت في إصرار:

- بل تستطيع

- كيف؟؟

- هكذا... وأغمضت عينيها في عصبية

فرد عليها وهو يقهقه

- سيضحك الناس مني ...

- بل سيقولون مؤدب ويحترم زوجته.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص-ص 33-34.

- كلا سيتهمونني بالبلاهة، ويرمونني بالخوف من زوجتي.<sup>1</sup>

## 2- بناء المكان:

### أ) مفهوم المكان:

المكان في اللغة الموضع، ويجمع على أمكنة وأماكن، وقد عرفه الكفوي بأنه الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للشيء المستقر. ويقصد به في الأدب الروائي المكان الذي تقع فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات الروائية، وهو مكان لفظي متخيل ينتجه الحكيم، وتصنعه اللغة، لتوازي به مكانا موجودا في الواقع أو في خيال الكاتب. ومع أن مصطلح المكان مصطلح قار في النقد العربي، إلا أن عددا من النقاد العرب المحدثين أخذوا في استخدام مصطلح آخر للدلالة على المكان الروائي، وهو مصطلح الفضاء، وسوغوا لذلك بأن العمل الروائي لا يقدم مكانا واحدا، إذ أن تعدد الأحداث وتطورها، وحركة الشخصيات وتقلها يقتضي تعددا في الأمكنة، لذلك فإن المنطق يقتضي أن يطلق على مجموع هذه الأمكنة " اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو الشارع أو الساحة، كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها، فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية، إن الفضاء وفق هذا التحديد شمولي إنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقًا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي"<sup>2</sup>.

وإلى هذا المصطلح مال عدد من النقاد العرب، ومنهم (حسن النجمي) في كتابه (شعرية الفضاء السردي)، و(حسن بجاوي) في كتابه (بنية الشكل الروائي) الذي درس

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، مرجع سابق، ص: 93

<sup>2</sup> حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 294.

المكان تحت هذا المصطلح الجديد (الفضاء)، وكذلك فعل (مصطفى المنبع) في كتابه (استراتيجية المكان)، إلا أن ذلك لم يدفعه إلى تغيير عنوان كتابه إلى استراتيجية الفضاء، ومثله فعل (خالد حسين) في كتابه (شعرية المكان في الرواية الجديدة)، حيث أكد بأن دراسته "تستعمل مقولة الفضاء للدلالة على مجموعة الأمكنة التي تتوزع ساحة الخطاب على حين سيقترص استعمال المكان للدلالة على مكونات الفضاء، ومع ذلك فإنه لم يغير عنوان كتابه إلى شعرية الفضاء بدلا من شعرية المكان، وهذا يعني أن هذا المصطلح لا يزال قيد التجريب، إذ إن النقاد وإن اختلفوا نظريا، وسعوا إلى تطبيقه إجرائيا، لم يستطيعوا التخلي عن المصطلح الأول لسببين رئيسيين: أولهما: أن المكان مكون رئيسي من مكونات الفضاء فالأمكنة هي التي تشكل الفضاء، وثانيهما: أن المكان مصطلح قار في الذائقة النقدية العربية لا تمكن إلغاؤه بجرة قلم، ذلك ظل حاضرا في عناوين الكتب، لم تغيره قناعات أصحابها بالفضاء الروائي بوصفه مصطلحا أشمل يجب أن يحل محل المكان الروائي، ليتحول المكان الروائي إلى جزئية من جزئيات الفضاء، والدراسات النقدية التي ارتضت مصطلح الفضاء تكشف عن ذلك بدءا من عناوينها التي لم تستطع التخلي عن المكان، وانتهاء بتطبيقاتها التي يظهر فيها استخدام المصطلحين بمعنى واحد، وعدم القدرة عن التخلي عن أحدهما لمصلحة الآخر.<sup>1</sup>

➤ **المفهوم اللغوي للمكان:** المكان عند اللغويين يساوي الموضوع، وجمعه أمكنة وأماكن، وهو "في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكيونة الشيء فيه....، والدليل على أن المكان مفعول أن العرب لا تقول في معني هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعول كذا وكذا، بالنصب"<sup>1</sup>. ويقول أبو البقاء في كتابه الشهير (بالكيات) أن المكان لغة "الحاوي للشيء

<sup>1</sup> حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 295.

المستقر من التمكن لا مفعول من الكون .". .... وللمكان مرادفات تستعمل في اللغة للدلالة عليه، منها المحل والأين والملاء والحيز والموضع و الخلاء<sup>1</sup>.

➤ **المفهوم الاصطلاحي للمكان:** نشأ المفهوم الاصطلاحي للمكان بعدا فلسفيا، مع الفلسفة اليونانية، إذ أخذ هذا المفهوم معنى، يحمل خصائص معينة تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى كالحركة والزمان والتناهي واللامتناهي والجسم الطبيعي . ويعني بالمكان فلسفيا، وهو ما يحل فيه الشيء أو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحدده ويفصله عن باقي الأشياء . ونجد أن أول استعمال اصطلاحى للمكان في الفلسفة قد صرح به أفلاطون إذ عدّه حاويا وقابلا للشيء<sup>2</sup>.

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

يعرف الباحث السيميائي (لوتمان) المكان بقوله: هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال، المسافة...) يمثل المكان إلى جانب الزمان (الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز فيها بين الأشياء من خلال وصفها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان.

<sup>1</sup> حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ط1، العراق، بغداد، 1987، ص: 18.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 19.

إذا كان المكان الواقعي يتحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية (أعلى، أسفل، متصل، داخل، خارج....) فإن المكان الروائي بالمقاربة بالمكان الواقعي، إضافة على أبعاده المكانية، يتميز بكونه:

➤ **فضاء لفظي:** "لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز، ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح، أي كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه".<sup>1</sup>

➤ **فضاء ثقافي:** إن تشكل الفضاء الروائي من الكلمات أساسا يجعله فضاء ثقافيا، بمعنى أن يتضمن كل التصورات والقيم والمشاعر التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ومن هنا يتميز فضاء السرد نتيجة طابعه اللفظي الخالص، عن تلك الفضاءات التي تعبر عنها العلامات غير اللغوية مثل رموز الرياضيات والفيزياء الحديثة، لأنها فضاءات مجردة، تقتصر على التعبير عن علاقات هندسية ورياضية شكلانية.

➤ **فضاء متخيل:** يتشكل داخل عالم حكاوي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات، حيث يكتب معناه ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تضيفها الشخصيات عليه، وبالتالي فإن الفضاء في السرد إلى جانب بنية الطبوغرافية (الجغرافيا المكانية) يملك جانبا حكاويا تخيليا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية، لذلك حتى لو كان الفضاء الروائي يمتلك امتدادات واقعية، بمعنى يحيل على أمكنة لها وجود في الواقع، فإن ما يهم في السرد هو الجانب الحكاوي التخيلي للفضاء، أي الدور الحكاوي النصي الذي يقوم به داخل السرد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص، الدار العربية للفنون ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص: 99.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 100.

يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتزامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه. وبالنتيجة نفسها فإن جميع الأجزاء المكونة للنسيج الحكائي يمكنها أن تخبرنا عن كيفية التي نظم بها الفضاء الروائي، وذلك أن المكان في الرواية، شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر، والأحداث والشخصيات ولكن أيضاً بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية والتماطيقية التي وإن كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكتسبها في الأدب، كما في الحياة اليومية، وذلك على شكل مفهومات مثل الأعلى، الأسفل، المرتفع، المنخفض، اليمين، اليسار إلخ". وبصورة عامة فإن الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محددًا أساسياً للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه سيتحول، في النهاية إلى مكون روائي جوهري، ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور.<sup>1</sup>

يشكل المكان والزمان محورين متعامدين تدور في ظلهما حياة الإنسان، ويمكن النظر إليهما باعتبارهما الإحداثيات الرأسية والأفقية التي تحدد الأشياء على المستوى الفيزيائي، لذلك يستخدم السؤالان (متى-أين) لتعريف وتحديد الشيء أو الظاهرة، وهما السؤالان نفسيهما اللذان كانت المقدمة الطلالية عند شعرائنا القدامى ترنو نحو البحث عن إجابة لهما. فالأدب موقف من الحياة وخالصة تجارب وذكريات في حدود زمانية ومكانية، ولا يبقى من تلك الذكريات والأماكن إلا ما فعل في نفوس أصحاب تلك التجارب وانفعل بها، كن باشلار يكسب المكان أهمية زائدة عن الزمن بحكم أن الزمن خطي في سيرة نحو الأمام وعليه فنحن "عاجزون عن معايشة الاستمرارية التي تحطمت، نستطيع أن نفكر فيه فقط بمستوى

<sup>1</sup> حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، د.ت، 1990، ص-ص: 32-33.

تجريدي خال من كثافة الذكريات الساكنة، وكلما كان ارتباطها بالمكان أكثر تأكيدا كلما أصبح أوضح"

فالموقف من المكان مرهون بالذاكرة المبدع والقارئ، متأرجح بين الألفة والعداء، يخضع لنسبية النظرة إليه بين شخص وآخر. إن أهمية المكان لا تكمن في بعده الحسي وحسب، بل لأنه "الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم. من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الآخر" وبالتالي فهو موقع وموقف من الحياة، مرهون بجديلية تفاعل الإنسان معه، إن على مستواه الشخصي أو الجمعي<sup>1</sup>.

يتميز بناء المكان في النص الروائي بالتنوع، فلا وجود لمكان واحد فقط في الرواية هناك دائما إطار مكاني عام، وأمكنة متعددة داخل هذا الإطار، حتى الروايات التي تنحصر فيها الأحداث في إطار مكاني صغير أو ضيق تأتي مشتملة على عدة أمكنة داخل هذا المكان، فلو أن الرواية اتخذت من قرية صغيرة معزولة مكانا روائيا لأحداثها، فإنها داخل هذا الإطار المكاني الصغير نجد عدة أماكن كالبيوت، والأزقة، والحقول، وغيرها، أو لو أن الرواية اتخذت من السجن مكانا لأحداثها فإننا داخل هذا المكان المحصور سنجد عدة أمكنة، مثل غرفة الحبس الجماعية، وغرفة الحبس الإنفرادية، وغرفة الزيارة، وغرفة الإدارة، والممرات، وغيرها، فإذا كان هذا التنوع يحدث في إطار العمل الواحد، فإنه بالضرورة يحدث في إطار مجموعة من النصوص الروائية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد العدوانى، مرجع سابق ص-ص: 101-102.

<sup>2</sup> د. حسن بن الجللاب الحازمي، البناء الفني في الرواية السعودية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط2، طنطا- سبواي،

2016-1437، ص: 305

ب-أنواع الأمكنة في الرواية:

يعتبر المكان عنصر أساسي في الرواية كونه المحرك الأساسي للأحداث و شخصيات الرواية، وتتنوع الأمكنة بتنوع أحداث الرواية، وإلقاء نظرة على رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني تؤكد هذا التنوع والتعدد في الأمكنة الروائية، ففيها المدن والقرى والبيوت ولكل مكان خصوصيته ودلالته داخل النص الذي جاء فيه وهذا ما نسعى إلى إبرازه في هذا المبحث:

ب-1 **المدينة:** تعد المدينة ركيزة أساسية في الرواية، بوصفها إطارا مكانيا عاما، وأن تكون موصوفة وصفا يحمل معالمها المكانية الدالة عليها، وبثنتها الاجتماعية الخاصة بها.

ب-2 **القرية:** حضورها الفاعل داخل أغلب الأعمال الروائية كجزء رئيس من أجزاء البناء يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر بها جعلها مكانا روائيا مهما.

ب-3 **الصحراء:** الصحراء مكان متميز له جغرافيته الخاصة وشخصياته الخاصة، وزمنه الخاص، وذلك ما يجعل منها مكانا مقبولا لأمكنة أخرى كالمدينة والقرية.<sup>1</sup>

ب-4 **المسجد:** المسجد معلم من المعالم الإسلامية التي تشير إلى هوية المجتمع المسلم، وتؤكد إنتماءه إلى الإسلام قولا وعملا، ومن خلال وجوده داخل المكان، وذهاب الشخصيات إليه لأداء الصلاة، وهو مكان روائي مهم في الرواية العربية الإسلامية، نلمس ذلك في اعمال نجيب الكيلاني الروائية وغيرها.

ب-5 **أماكن الدراسة:** تشكل فئة المتعلمين فئة كبيرة من الشخصيات الروائية، لذلك فإن أماكن التعليم (المدارس والجامعات) تعتبر أمكنة روائية ذات أهمية بالغة.

ب-6 **المقهى:** يعد المقهى من الأماكن المهمة في الرواية العربية حتى نكاد لا نرى فضاء روائي إلا وكان المقهى مساحة جزئية من مساحاته، إذ يشكل هذا الفضاء واقعا

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص-ص: 305-306.



اجتماعيا يعيشه الأبطال، ومسرحا تدور في عمقه أحداث لا يستغني عنها النص الروائي في إنتاج دلالاته، وتتعدد الوظائف التي يؤديها المقهى في النص الروائي، فقد يكون مكانا للهروب والتنفيس، تفر إليه الشخصية الروائية من ضغوط الحياة وهمومها.<sup>1</sup>

المدينة بزحامها وامتلائها وكبرها، والقرية بخضرتها ومحدوديتها، والصحراء بامتدادها وغلبة اللون الأصفر أو الأحمر للرمال وفراغها الشاسع، وقد كان حضور الصحراء في الرواية العربية متفاوتا، فهي في الاعمال المبكرة كانت مكانا ثانويا تعبره الشخصيات وهي في طريقها من مكان إلى آخر أو تفر منه إليه على فترات متقطعة، هربا من ضغط المدينة.

ب-7 البحر: فهو في عدد من الروايات مكان للفسحة والهرب والتنفيس.

ب-8 الأحياء: تشكل الأحياء مكانا روائيا مهما، يشهد بذلك حضورها في عدد كبير من الروايات وذلك لارتباطها الوثيق بالمدن.

ب-9 البيوت: البيت هو كون الانسان الخاص، ولذلك فإن وصف البيت في حقيقته وصف للإنسان الذي يسكنه، فالبيت بموقعه وحجمه وأشياءه يعكس مستوى الشخصية الاجتماعي، ووضعها المادي، وذوقها، ويعطي فكرة واضحة عنها، والبيت عنصر مهم من عناصر المكان الروائي، إذ تكاد لا تخلو رواية من وجود البيت كجزء من أجزاء المكان فيها، وذلك لأن الشخصيات لا بد إن يكون لها في الغالب بيوت تسكنها.<sup>2</sup>

للمكان أهمية كبيرة في الرواية، كونه يبرز واقعية الاحداث بالنسبة للقارئ، فلا يمكننا تصور أي حدث، إلا من خلال ربطه بمكان معين، ويرى الكثير بأنه مرآة عاكسة لأبعاد الشخصيات، نفسية واجتماعية، ويعتبر كعامل من عوامل بناء الشخصية، وهذا ما لمسناه

<sup>1</sup> حسن بن الجللاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 327.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 318.

في رواية الذين يحترقون لنجيب كيلاني، حيث نرى تعدد الأمكنة وارتباطها بالشخصيات، وهنا يتبين لنا أهمية المكان في فهم أحداث هذه الرواية.

ومن أهم الأمكنة التي ذكرت فيها نجد:

### ➤ المدينة:

نجد أن المدينة ركيزة أساسية في رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني، إذ كانت حاضرة في أكثر من موضع، بوصفها إطارا مكانيا عاما، وقد ذكرت ذكرا إسميا في موضعين اثنين هما: " القاهرة والإسكندرية"، لكن لا نجد وصف دقيق لهذه المدن، بل هي مجرد أسماء تذكر ذكرا عابرا، فالقاهرة هي المكان الذي تنتمي إليه الشخصية الرئيسية، ولكن لا نجد وصف دقيق للشارع أو للحي الذي كان يسكن فيه الدكتور محمد صادق، لا يوجد وصف لمنزله، حيث نجد أن القارئ لا يعثر على شيء من ذلك، حيث يذكر فقط اسم المدينة ويتبين لنا مدى تعلق وحب الدكتور لها حين تركها، " وهو ييمم وجهه وحيدا شطر الأرياف: الأول زوجه والثاني القاهرة وكلاهما حبيب إلى نفسه"، وذكر المدينة ألا وهي القاهرة وهي تحمل مظهر الحقيقة وهذا ما يخلق فضاء شبيها بالفضاء الواقعي، وهو ما يجعل الحكي في نطاق المحتمل وهذا ما يكشف عن كل من البعد الاجتماعي والنفسي للشخصيات.

### ➤ القرية:

وقد ذكرت في الرواية الكثير من المرات، كونها تعتبر المكان الذي انتقل إليه الطبيب من أجل العمل، ويتبين لنا عدم ارتياحه فيها كما تعتبر المكان الذي نشأ وترعرع فيه هو وأسرته، كما تتميز بالبساطة " يعيشون تحت سماء القرية ويشقون أرضها بالفؤوس والمحاريث، شأنهم شأن سكانها، ولكن لا نجد وصف مفصل للقرية، أين تقع أو حتى اسمها، ولكن يتبين لنا بأنها حقيقة، من خلال وصف كيفية العيش للطبيب وأهلها، كذلك يتبين لنا مدى أهميتها كونها ذكرت في الكثير من المرات، ومن خلال وصف المرضى والأطباء تبين لنا الحياة الاجتماعية لهذه القرية حيث تمتاز بالبساطة وعدم التكلف.

### ➤ المستشفى:

حيث نجد أن معظم أحداث الرواية تدور حول المستشفى، حيث يعتبر ركيزة أساسية ومهمة تدور حولها أحداث الرواية، وهو المكان الذي يمارس فيه الدكتور محمد صادق مهنته، وهو المكان نفسه الذي يرى فيه الظلم ويمارس فيه الفساد وتنعدم فيه الإنسانية وهذا ما لمسّه الدكتور من خلال معاملة الأطباء للمرضى، كما يعتبر المكان الذي يقضي فيه محمد صادق معظم وقته، وهو يمارس عمله بكل إخلاص وضمير، كما يعتبر المستشفى من أهم الأماكن في القرية، ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه مكان للعلاج والشفاء، لذلك فالمستشفى هو المكان الذي ينتمي إليه الدكتور محمد ومن خلال المعاملة السيئة للمرضى يتبين لنا الواقع المأساوي العربي وليس مصر لوحدها.

### ➤ الشارع

ويعتبر المكان الذي يجتمع فيه معظم أهالي القرية، والذي يحتوي على معظم الأصناف، وله مكانة وقد ذكر في العديد من المرات في الرواية والذي يبين لنا فرحة وتوافق ومجيء أهل القرية إلى الدكتور محمد من خلال تنوع وتعدد الشوارع" ولا تكاد الحجرة تفرغ إلا لتمتلئ من جديد.. أهل الشارع.. ثم أهل الشوارع المجاورة.. ثم سكان الأطراف النائية بالقرية.. " كما أن وظيفته في هذه الرواية من أجل الاسهام في تحديد المعالم المكانية للقرية، والإيهام بواقعية الأحداث، من خلال ذكر معالم مكانية حقيقية، فإذا كانت هذه الشوارع حقيقية، إذن فكل الأحداث التي يحكيها الروائي تحمل مظهر الحقيقة.

## 3) بناء الشخصية الروائية:

## أ- مفهوم الشخصية:

يشير الدكتور (عبد الملك مرتاض) إلى الالتباس الذي وقع فيه بعض النقاد العرب حول مصطلح الشخصية، إذ وجد عددا من النقاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح (شخص)، وهم يريدون به الشخصية، ويجمعون على شخوص، بينما أن المصطلح الأنسب الذي يجب أن نستعمله في مقابل المصطلح الغربي (personnage) هو شخصية. وهذا قد يلتقي مع ما ورد في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، إذ جاءت بهذه الصيغة (شخصية)، وعرفت على أنها أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

وهو المصطلح نفسه الذي ارتضاه مرتاض والذي يقوم عليه البناء الروائي، بل إن النقاد يعدونها الركيزة الأساسية للرواية وبدونها لا وجود للرواية، وتكتسب الشخصية هذه الأهمية في الرواية بسبب تركيز الرواية على الانسان وقضاياها، وهي إنما تحقق ذلك من خلال الشخصيات إذ أنها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تضحي الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف التقريري... فالأفكار تحيا في الشخصيات وتأخذ طريقها إلى المتلقي عبر أشخاص معينين لهم آراءهم واتجاهاتهم وتقاليدهم في مجتمع معين وفي زمن معين، ولذلك يرى بعض النقاد المعاصرين أن خلق الشخصية المقنعة هو أساس بناء الرواية وسبب نجاحها.<sup>1</sup>

الشخصية" هي مجرد أداة فنية يستحدثها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع إلى رسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه" فما الاهتمام بدراسة هذا المكون الروائي إلا لكونه محل اهتمام القارئ والكاتب على حد سواء

<sup>1</sup> د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 195.

فهي محط رحال الرؤية، ومنبعها الرئيسي كما أنها نقطة تقاطع عناصر البنية: زمانيا ومكانيا ووصفيا ولغويا.. فهي بؤرة النص الروائي التي يصعب تصور بنيته من دونها فتخالف الشخصية مع غيرها هو المولد للدلالات الإيديولوجية والرابط للنص بسياقه التاريخي والاجتماعي في مستوى الإنتاج والقراءة.

وما نستشفه من هذه المقولة أن مكون الشخصية يعد من أهم مكونات السرد الروائية، سواء كانت شفوية أو مكتوبة فهي حبل الوصل بين عناصر النص الحكائي، بما تقيمه معها من علاقات ووشائج لغوية ودلالية، فالشخصيات تمثل المبدأ الأول في ائتلاف عناصر القصة وانسجامها.<sup>1</sup>

فقبل أن ينظر إلى الشخصية كمكون هام من مكونات الخطاب السردي وكعنصر مولد للدلالة ومحدد الماهية ومضبوط المفهوم، شهدت الساحة الإبداعية والنقدية تباينا واسعا في التعامل مع مفهوم الشخصية الروائية، حيث اختلفت زاوية التبرير لهذا العنصر، وهو يشتغل داخل النص الروائي إذ لا يمكن أن نتصور قصة بدون شخصيات، فكل قصة هي قصة الشخصيات، كما تظهر أهميتها أيضا في مجال تنميط النصوص، بحيث لا يمكن للباحث المشتغل على تنميط النصوص ان يقوم بهذا الدور دون دراسته لشخصيات النص فكل البحوث المسخرة لتنميط النصوص مرتبطة بأهمية الشخصية ضمن نمط السرد، ومن هذا المنطلق يستنتج نمط النص ما إذا كان وصفيا أو تفسيريا أو وثائقيا.. بحيث لا يمكننا أن نروي القصة دون ظهور الشخصيات.

فرواية مئة عام من العزلة مثلا، لا يمكننا تنميطها ضمن نصوص الواقعية السردية، دون حضور شخصياتها بأفعالها ومواصفاتها العجائبية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مئة عام من العزلة" د. ط، المدينة الجديدة تيزي

وزو، 2012، ص: 41.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 42.

ب- أنواع الشخصية:

وتصنف الشخصية بناء على دورها الذي تؤديه داخل السرد، وحجم هذا الدور وأهميته إلى نوعين: رئيسية وثانوية.

➤ **الشخصية الرئيسية:** هي الشخصية الأكثر بروزا في الرواية، إذ أنها محور الرواية، والرابط بين مختلف شخصياتها، لذلك تحظى بعناية الكاتب الكبرى، ويحشد كل طاقته لإبرازها من جميع جوانبها، مانحا إيها الحيز الأكبر من الرواية، وهي ما اصطلح على تسميتها بشخصية البطل<sup>1</sup>

➤ **الشخصية الثانوية:** هي التي تؤدي دورا ثانويا في الرواية، ويكون ظهورها على قدر دورها الذي تؤديه، إذ غالبا ما تختفي بانتهاء دورها، وهي أقل في تفاصيل شؤونها، أي ان الكاتب لا يمنحها العناية التي منحها للشخصية الرئيسية، فلا يهتم بتفاصيل حياتها ولا يقدم من أبعادها إلا القدر الذي يخدم الفكرة الجوهرية، أو يساعد في إضاءة شيء عن الشخصية الرئيسية، لكن ذلك لا يقلل من أهميتها في العمل الروائي، فالفكرة أو الأفكار الرئيسية في الرواية قد لا تظهر وتتشكل إلا من خلال الروابط والعلاقات بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية، كما أن الشخصيات الثانوية قد تسهم في إبراز المحيط الاجتماعي للرواية، وتساعد في تطوير الأحداث ونموها، وتصف من خلالها علاقتها بالشخصية الرئيسية أبعادها، بل إن بعض الشخصيات الثانوية قد تؤثر على الشخصية الرئيسية تأثيرا قويا ومباشرا يجعلها تغير مسار حياتها سلبيا أو إيجابيا.<sup>2</sup>

➤ **الشخصية الرئيسية في رواية الذين يحترقون:** ومن نماذج بناء الشخصية الرئيسية في رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني هي شخصية (الدكتور محمد الصادق) بطل

1 د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 201.

2 المرجع نفسه، ص: 260.

الرواية، والقارئ يعرف خلال الفصول الأولى عن نشأة الدكتور محمد الصادق وعن أقاربه وكل شيء محيطه الاجتماعي. يعرف عن شكله وطيبته وقد كان محبا لعمله، قد كان يعالج المرض دون مقابل

➤ الشخصية الثانوية في رواية الذين يحترقون: نلمس هذا التفاوت في بناء الشخصيات الثانوية على الرواية، والنماذج الدالة على هذه الشخصيات كثيرة ومتنوعة هي: (كاميليا، الدكتور موريس، زكية، عم الصادق، زوجة الدكتور محمد الصادق وطفليه، أمه، وإخوته وأقرباءه، المرض حامد، الأطفال، سعيد سلطان، هدى، الحكيمة (فبعض الشخصيات حازت عناية كبيرة، وقدمت في أكثر من موضع، ومن أكثر من جانب مثل كاميليا والدكتور موريس، وبعضها ركز على جانب واحد من جوانبها، وبعضها الأخر ذكرت ذكرا عابرا. كاميليا من أكثر الشخصيات الثانوية التي اهتم بها الكاتب، هي الشخصية التي تثير داء ما المشاكل مع الأطباء، فقد تشاجرت وانقضت على زميلتها زكية وأمسكت بشعرها بينما قبضت زكية على عنقها ووجهت لها اللكمات والصفعات قد أهوت على كتف كاميليا وعضتها، فصرخت كاميليا بأعلى صوتها، وساد اللغط والضجيج وفي دقيقة واحدة كان سكن الحكيمات غاصا بالمرض والكآبة.

ج- أبعاد الشخصية:

أبعاد الشخصية مصطلح متفق عليه بين النقاد ويقصد به الجوانب التي تتكون منها الشخصية بصفة عامة، وهي عند بعض النقاد ثلاثة أبعاد وعند بعضهم الآخر أربعة أبعاد:

#### ➤ البعد الجسمي أو المادي:

هو أول وسائل الإقناع بواقعية الشخصية وحيويتها وذلك بتحديد مظهرها العام من حيث الطول والقصر، والجمال والقبح، والنحافة والبدانة، ولون البشرة، وملامح الوجه وتعبيراته، وغيرها من الصفات والملامح المتعلقة بمظهرها العام وشكلها الخارجي، جزءا مهما في بناء الشخصية الرئيسية لأنه يسهم بصورة قوية في إقناع القارئ بواقعية الشخصية، وهو

أمر يسعى الروائيون إلى تحقيقه في أعمالهم الروائية، لكنهم يتفاوتون في مدى عنايتهم بالبعد الجسمي لشخصياتهم فمنهم من يصفها وصفا طويلا ودقيقا، ومنهم من لا يميل، إلى هذا الوصف الدقيق المستقصي ويكتفي بالإشارة إلى ملمع بارز أو التركيز على جزء معين، لكي يحقق للشخصية خصوصية معينة.<sup>1</sup>

### ➤ البعد الاجتماعي:

يشمل الظروف الشخصية الاجتماعية بوجه عام عملها مركزها الاجتماعي، عائلتها، مستواها الثقافي والمادي، بيئتها الاجتماعية التي تنتمي إليها، بيئتها المكانية، ريفية أم مدنية....، لأن لكل هذه الأمور انعكاساتها على سلوك الشخصية وطموحها وحياتها بصفة عامة<sup>2</sup>

### ➤ البعد النفسي:

ويشمل أحوال الشخصية النفسية والفكرية، أي كل ما يحتمل داخل الشخصية من عواطف، ومشاعر، وطباع وأزمات وانفعالات وأفكار، وانعكاسات ذلك على حياتها وسلوكها، يتميز الروائي بقدرته على تصوير أحوال الشخصية النفسية، وما تحمله من عواطف ومشاعر وطباع وأفكار، وما يحتمل فيها من انفعالات وأزمات وهواجس، وهو إذ يفعل ذلك إنما يقدم البعد النفسي لشخصيته الروائية، التي يحرص وهو يقدمها على جعلها شبيهة بالشخصيات الواقعية لكي يقنع القارئ بواقعيته، وذلك من خلال عنايته بهذا البعد الذي يعد جزءا صميما في تكوين أي شخصية إنسانية، إذ إن لكل إنسان مشاعره وأحاسيسه وطباعه وأفكاره، وهواجسه، وأزماته وانفعالاته التي تترك بصمات واضحة على سلوكه وتؤثر في علاقاته مع الآخرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 219.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 198.

<sup>3</sup> د. حسن بن حجاب الحازمي، مرجع سابق، ص: 231.



### ➤ البعد الفكري (الإيديولوجي):

ويقصد به إنتماء الشخصية العقائدية، واتجاهها السياسي والفكري وهناك من يدمج هذا الجانب داخل البعد النفسي لارتباطه بداخل الشخصية، لكن بعض النقاد يحرصون على جعله بعدا مستقلا نظرا لأثره الواضح في تحديد وعي الشخصية وتوجيه سلوكها ومواقفها. وما يضيفه من خصوصية عليها.

والآن سنرى تطبيق هذه الأبعاد في رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني:

### ➤ البعد الجسمي في رواية الذين يحترقون:

من الشخصيات الرئيسية التي وصفت وصفا دقيقا شخصية (الدكتور محمد الصادق) بطل رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني. عادت كاميليا تقول " :دمه خفيف... عيناه وادعتان... وشعره المنسق والأسمر الغزير يوحى بالوقار، لكنه مرتبك... يبدو أنه رجل عاطفي "... فإذا تأملنا هذا الوصف، فسنجد أنه يحمل الكثير من ملامح الشخصية، وأوصافه الخلقية، ومظهره العام، فضية لون البشرة (أسمر) وفيه شكل العينين وشعره، مما يعطي إنطبعا بالشباب والحيوية، ويدعم الجمال والطيبة في وجهه صالح.

### ➤ البعد النفسي في رواية الذين يحترقون:

من خلال رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني تبين لنا مدى إنفعاله وتأثره بالمعاملة السيئة للأطباء للمرضى، فهو يرى بأن هذه الطريقة بعيدة كل البعد عن الإنسانية، وهذا ما أثر على نفسيته كونه يعمل بضمير " إنه لا يستطيع أن يكذب على الناس، ويخدع ضميره، الواجب يقتضي أن يفحص المريض كما يجب".

كما نرى أن الدكتور محمد الصادق يحمل في نفسه مشاعر وعواطف (مع أهل القرية) اتجاه أهل القرية، كونها المكان الذين تتواجد فيه عائلته، ولكن معاملة الأطباء للمرضى بعدم احترام، أثر ذلك على نفسه فهو وسط فساد مهني وأخلاقي، وكذلك حين ابتعد عن مدينته

واستقر به المقام في القرية التي تقرر أن يعمل بها، لم يكن في استطاعته أن يلم شتات نفسه أو يستسيغ مذاق الحياة الجديدة"

فالحوار الذي جرى بين الدكتور محمد وأبيه وكذلك كاميليا مع الأطباء ومعه يبين لنا مدى تعب نفسية الطبيب، كونه وجد نفسه يواجه أمرين كل منهما أصعب من الثاني، ترك زوجته وأولاده وكذلك إنعدام الضمير لدى الأطباء وهذا ما أدى إلى صراع البطل (الدكتور) مع نفسه، في مواجهة الفساد الذي يراه من الأطباء، وقد اكتشفنا ذلك من خلال حوار مع زوجته عند رجوعه إلى القاهرة، إن هذا الحدث يكشف أشياء كثيرة عن داخل الشخصية، فهو يكشف عن تدافع الشخصية وصراعاها المحتدم بين وعيها ولا وعيها، وهذا الصراع أدى إلى تمسك الطبيب بمبادئه وعدم تتبعه أو إنسياقه وراء الأطباء.

### ➤ البعد الاجتماعي في رواية الذين يحترقون:

تبين لنا هذه الرواية بداية حياة الدكتور الصادق، وهو لحظة وصوله إلى القرية، فقد كانت أول إشارة إلى البعد الاجتماعي للشخصية، يظهر من خلال الحوار مع زملائه ويبين لنا مدى مأساته، فقد تم الإشارة إلى موطنه الأصلي، وأين نشأ وولد، كما تم الإشارة إلى أبيه، وذهابه إلى المستشفى، وهنا تبدأ معاناته ومأساته، "وجدت أهلي وجيرتي من سكان القرية يعيشون في ضياع.. كل شيء يباع لهم حتى حقوقهم، ما عاد أحد يثق في الخدمات العامة.. لا علاج لمن لا يدفع، لا خدمة لمن لم يبادر بالثمن، حتى صار الإنحراف عرفاً، واستسلم الجميع للقضاء.. للعرف المنحرف"

هذا الحوار يبين لنا مدى معاناة وآلام ومأساة محمد صادق بسبب الظلم والفساد الذي شاهده في المستشفى من عدم العمل بضمير وتلقي الرشاوي، وتأتي الإشارة الثانية لبعده الاجتماعي من خلال تركه للقاهرة وهي المكان الذي يتواجد فيه، وذهابه إلى القرية التي يتبين لنا مدى حبه وتعلقه بها" ثم إن بمستشفى القرية طبيباً آخر، طبيباً له سلوكه الخاص ونظرته الشخصية إلى الحياة والعمل والمجتمع الذي يعيش فيه منذ سنوات"، كما تم وصف مدى حسرته وحزنه على كل أنواع الفساد التي يشاهدها في المستشفى وعدم عمل الأطباء

بضمير ومعاملتهم السيئة للمرضى، كما يبدو لنا تعلق الطبيب بمهنته" إنه لا يستطيع أن يكذب على الناس، ويخدع ضميره، الواجب يقتضي أن يفحص المريض كما يجب، والواجب أيضا يحتم عليه أن يعاملهم على قدم المساواة حتى لا يدع فرصة للتفرقة". .. وهنا يتبين لنا مدى ارتباطه بمجتمعه وأفراد قريته.

ويمضي الطبيب في عمله، مضيفا أبعاد اجتماعية أخرى من خلال رجوعه إلى القاهرة وإلى أبناءه وزوجته، بعد أن كان بعيدا عنهم ومدى فرحته" شعر أنه قد عاد إلى أمه الحنون، القرية والقاهرة كلاهما يثيران في نفسه الإنفعالات المتجددة.. يحب الاثنين في وقت واحد، لو خير بينهما لما استطاع الاختيار، ففي كل ناحية يجد ذراعين مفتوحين، وحنينا دافقا ودفئا رائعا.

ثم وجد نفسه أنه وجب أن ينسى كل ما حدث له، إذ وجد نفسه أمام تحول كبير، مرتبطا ببعده الاجتماعي الذي كان السبب في هذا التحول، فذهابه إلى القرية كان له تأثير كبير على حياته، حيث تفاجئ من كمية الظلم والمعاملة السيئة للمرضى وإنحلال الأخلاق، ولكن هذا لم يمنعه أن يتغير أو يتبعهم بل لظالما كان يمارس عمله بضمير وحب معا، إضافة إلى احترامه لكل المرضى، وهكذا قدم البعد الاجتماعي للدكتور محمد صادق، حيث تبين ارتباطه الوثيق ببلده وشعبه ويتجلى هذا في طريقة عمله.

### خلاصة الفصل الثاني:

في هذا الفصل تطرقنا إلى العديد من الجوانب والآليات من بينها الزمان والمكان والشخصية، حيث يعتبر الزمان من أكثر الموضوعات النقدية صعوبة في تحديد وكشف ماهيته، له أهمية كبيرة، لأنه لا يمكن تصوير قصة أو رواية خالية من هذه البنية المحورية، وتقوم الرواية على مفارقات زمنية من بينها: الإسترجاع، الإستباق، الحذف، الخلاصة، أما بالنسبة للمكان فهو أحد عناصر الرواية الفنية، ويعتبر مكون أساسي من مكونات بنية السرد، كونه يبرز واقعية الأحداث في الرواية بالنسبة للقارئ، كما يعتبر عامل من عوامل بناء الشخصية وتعتبر الشخصية مكون هام من مكونات الخطاب السردي، كما نجد شخصيات رئيسية وثانوية، وقد

تحدثنا عن أبعاد الشخصية من البعد النفسي و الإجتماعي والجسمي، وهذا ما يبين لنا أن المكان له دور مكمل للزمان، ويمكن للمكان أن يقوم بدور الشخصية في الرواية.

الختامة

من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع، فقد استخلصنا في الختام العديد من النتائج ومن أهمها:

- أن الرواية جنس أدبي يتطور بتطور العصر الذي ينتمي إليه، وهذا ما لمسناه في الرواية العربية والغربية، فقد أحدثت كل منهما صدى وإضافة للأدب، فوجدنا مدى أهمية الرواية المعاصرة والجديدة وكذلك الحديثة، وهذا ما جعل لها مكانة في الساحة الأدبية، حيث أصبح الكاتب يسرد همومه ويعكس الواقع المعاش، وهذا ما جعلها فضاء يشمل العديد من المبدعين المعاصرين.

- مصطلح الزمان و المكان لهما أهمية معتبرة في كل رواية، فهما الوسيلة التي تسمح بتتبع التسلسل للأحداث، فلا وجود لشخصيات أو أحداث خارج إطار الزمان و المكان.  
- كما يتبين لنا أن الكاتب نجيب الكيلاني خير نموذج معاصر للكتابة العربية الشرقية، الذي جعل كل جهوده وطاقته الفنية لمعالجة فن الرواية العسير، فأستطاع أن يضيف إلى المكتبة العربية عامة والمصرية خاصة عددا معتبرا من الروايات الأصيلة والتي تفوقت في مجال الفن.

- كما نرى أن الكاتب نجيب الكيلاني اهتم بعناصر الرواية من زمان و مكان وشخصيات واحداث، وأعطى اللغة مساحة كبيرة من الاهتمام.  
- في هذه الرواية نجد أن الكاتب يعكس الواقع المعاش من خلال سرد أحداث حقيقية تبين حقيقة ما يعيشه المجتمع العربي.

- حضور تقنيات البنية الزمنية بكل عناصرها، من مفارقات (إسترجاع، إستباق)، ومدة زمنية (خلاصة، حذف، مشهد، وقفة) وهذا ما يزيد من حركية في الزمن.  
- وظّف المؤلف في العمل الأدبي كل تقنيات السرد، بالإعتماد على عنصري الزمان والمكان خصوصا.

- سيطر على رواية نجيب الكيلاني البعد النفسي، كونه تأثر بكل ما شاهده من فساد في المستشفى.

وفي النهاية، لا يسعنا إلا نقول إننا عرضنا فكرتنا في هذا الموضوع، ونرجو أن نكون قد أصبنا ولو بالقليل عنه.

المحقق

الملحق:

1. السيرة الذاتية للكاتب نجيب الكيلاني:

• الولادة والنشأة:

ولد نجيب بن عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في 14 محرم 1350 هـ الموافق 1 يونيو 1931 بقرية "شرشابة التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية (بالدلتا، شمال القاهرة).

• الدراسة و التعليم:

دخل كتاب القرية وحفظ معظم أجزاء القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في فريت، ومنها إلى مدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية في قرية "سنباط المجاورة، إنتقل إلى طنطا، وحصل على شهادة الثانوية العامة بدرجة عالية، فالتحق بكلية طب القصر العيني بالقاهرة عام 1951.

بعد تخرجه عمل في مستشفى (أم المصريين) بالجيزة ، ثم إنتقل إلى وزارة النقل والاتصالات ، ومن هناك سافر إلى الكويت عام 1968 ، ثم الإمارات ، وأمضى هناك قرابة 16 عامًا.

• الخبرة الأدبية:

ظهرت علامات موهبة الكيلاني الشعرية في نهاية دراسته الابتدائية ، وكانت أولى قصائده عن فلسطين عام 1948 ، ونشر مجموعته الأولى "أغاني الغرباء ، وروايته الأولى (الطريق الطويل) أثناء وجوده في السجن ، وفازت الرواية بالجائزة الأولى من وزارة التربية والتعليم عام 1957 ، ودرست لطلاب الثانوية عام 1959.

• أعماله:

كتب نجيب الكيلاني عشرات الروايات والقصص، منها:

- ✓ قضايا إسلامية مثل: - ليالي تركستان، - عمالقة الشمال - عذراء جاكرتا -  
الظل الأسود - عمر يظهر في القدس - أرض الأنبياء - نور الله - قاتل حمزة - نابليون



في الأزهر - النداء الخالد - رحلة إلى الله - مواكب الأحرار - اليوم الموعود - حارة اليهود - دم لفطير صهيون - حبيتي سراييفو

- ✓ البيئة المصرية مثل: - اعترافات عبد المتجلي - قضية أبو الفتوح الشرقاوي - ملكة العنب - مملكة البلعوطي - أهل الحميدية - الرجل الذي آمن.
- وله من الشعر عدة دواوين منها - أغاني الغرباء - عصر الشهداء - كيف ألقاك - نحو العلا.
- ✓ النقد والأدب الإسلامي كتب: - الإسلامية والمذاهب الأدبية - آفاق الأدب الإسلامي - مدخل في الأدب الإسلامي - نظرية الأدب الإسلامي وتصوراته - المسرح الإسلامي.
- ✓ الثقافة الإسلامية أصدر: - الطريق إلى اتحاد إسلامي - الإسلام والقوى المضادة - نحن والإسلام - تحت راية الإسلام - حول الدين والدولة.
- ✓ الطب حرر: - في رحاب الطب النبوي - الدواء سلاح ذو حدين - الصوم والصحة - الغذاء والصحة.

وله نحو عشر مجموعات قصصية منها - موعدنا غداً - العالم الضيق - عند الرحيل - دموع الأمير - فارس هوازن - حكايات طبيب.

وفي التراجم ألف إقبال الشاعر الثائر، وألف سيرته الذاتية في لمحات من حياتي.

#### • الوفاة:

توفي نجيب الكيلاني يوم الاثنين 4 شوال 1415هـ، الموافق 6 مارس/آذار عام 1995، ودفن بالقاهرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> من هو نجيب الكيلاني؟ حياته و أعماله ،لسان الهند 30مايو، 2021 تراجم.

## 2. ملخص الرواية محل الدراسة:

الرواية تقع في 320 صفحة من الورق الصغير مقسمة على 30 فصل، تدور أحداث الرواية حول طبيب انتقل إلى أحد المستشفيات في إحدى قرى مصر النائية، وكان هذا الطبيب قمة في الإخلاص والتفاني في عمله، لكنه إنصدم بمستشفى تعاني إدارته من نظام فاسد للغاية من أطباء ومساعدین وغيرهم، فعزم ألا يقع في فساده وأن يزاوّل عمله كما يريد وكما يرضى له ضميره، ومن هنا بدأ أفراد المستشفى بمحاربتة، على أن لا يؤثر على فسادهم ويبقى أفراد القرية في سباتهم تحت رحمة هذا النظام الفاسد، الرواية عمل أدبي بسيط وجميل جدا لا يخلو من القليل من الفلسفة، امتاز الكاتب بروعة الوصف والتعبير، خاصة لما يدور في رأس الشخصية، أيضا امتازت الرواية بكثرة الأحداث وتسلسلها المنطقي جدا، كان للحب نصيب من هذه الرواية أيضا، يميز فكرة الرواية أنها تدور حول الفساد، والفساد موجود في كل مكان خصوصا في عالما العربي كبير أو صغير، أيضا كثرة الفاسدين وقلة المصلحين وما يواجهونه من مشاكل وعقبات في محاولة إصلاحهم.

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- نجيب الكيلاني، الذين يحترقون، الطبعة الأولى للنشر 1436 هـ 2015م، الصحوة للنشر و التوزيع، رقم الإيداع 2013/1137 .

ثانياً: المراجع:

- 1) أحمد العدوانى: بداية النص الروائي، مقاربات لأليات الرواية، الطبعة الأولى، النادي الأدبي بالرياض العربي، الدار البيضاء 2011.
- 2) أحمد بن محمد بن علي القيومي المقري: المصباح المنير، ط1، 2000 م، دار الحديث القاهرة، مادة روى.
- 3) إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح اللغة وصاح العربية، ط1، القاهرة 1965م، ط2، 1979م، ط3، 1984 م .
- 4) الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجذري ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ط1.
- 5) حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
- 6) حسن حجاب الحازمي: البناء الفني في الرواية السعودية، ط2، دار النبغة للنشر و التوزيع 2016.
- 7) حسن مجيد العبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، ط1، العراق، بغداد، 1987.
- 8) حسا علا سعيد: نظرية الرواية العربية، في النصف الثاني من القرن العشرين، عمان، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط1 2013.
- 9) خليل رزق: تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة الرواية، العربية، لبنان، ط1، 1998.
- 10) زهور إكرام: الرواية العربية وزمن التكون، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ط1، 2012.
- 11) سالم أبو سيف ساندي: الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق، الطبعة العربية الأولى عمان-الأردن 2008.
- 12) سامي يوسف أبو زيد: تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2012.

- 13) سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهان، رواد الحداثة، ط1. مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005.
- 14) شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2014.
- 15) صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة ط2، 2009.
- 16) صلاح صالح: سرد الآخر، ط1، 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- 17) عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصص القصيرة، مكتبة الأدب، ط3، 2005.
- 18) عبد الملك مرتاض: نظرية الرواية، (البحث في تقنيات السرد) ط1، عالم المعرفة سنة 1998.
- 19) علي نجيب إبراهيم: جمالية الرواية، جمالية الرواية، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ط1، دار الحوار للنشر، سورية، 1987.
- 20) فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1430هـ - 2009م
- 21) محمد بوعزة: تحليل النص السردية، دار العربية للفنون ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

### ثالثا: المقالات:

- 1) علي بدر، نشأة الرواية العربية وتطورها، الأحد 19 مايو 2021.
- 2) عبد الرحمن محمد: نشأة الرواية العربية وتطورها، 10 مايو 2021.
- 3) ميساء لغلاص: نشأة الرواية العربية، 02: 14، 16 يناير 2022.
- 4) من هو نجيب الكيلاني؟ حياته و أعماله، لسان الهند 30مايو، 2021 تراجم.
- 5)

### ثالثا: المعاجم والقواميس:

- 1) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة 1981م، ج20، باب(روى)، (د- ط)، ص1784.
- 2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
- 3) مجد الدين محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

5.....	المقدمة.....
8.....	الفصل الأول: الرواية مفهومها ونشأتها.....
8.....	1) مفهوم الرواية.....
8.....	أ) لغة.....
11.....	ب) اصطلاحا.....
17.....	2) نشأة الرواية.....
17.....	أ) نشأة الرواية الغربية.....
19.....	ب) نشأة الرواية العربية.....
27.....	3) خصائص الرواية العربية.....
28.....	• السرد.....
29.....	• الشخصية.....
30.....	• الحكمة (بناء القصة).....
30.....	• الزمان والمكان.....
31.....	• الحوار واللغة.....
32.....	خلاصة الفصل الأول.....
34.....	الفصل الثاني: اليات بناء رواية الذين يحترقون.....
34.....	1) بناء الزمان.....
34.....	أ) مفهوم الزمان.....
36.....	ب) تقنيات المفارقة الزمنية.....
37.....	ب-1 الاسترجاع.....
38.....	ب-2 الاستباق.....
40.....	ب-3 الخلاصة (المجمل).....

40.....	ب-4 الحذف
41.....	ب-5 الوقفة
42.....	ب-6 المشهد
42.....	ج) تقنيات المفارقة الزمنية في رواية الذين يحترقون
43.....	ج-1 الإسترجاعات
43.....	ج-2 الإستباقات
45.....	ج-3 الحذف
45.....	ج-4 الوقفة في رواية الذين يحترقون
47.....	ج-5 المشهد في رواية الذين يحترقون
48.....	(2) بناء المكان
48.....	أ- مفهوم المكان
54.....	ب- أنواع الأمكنة في الرواية
58.....	(3) بناء الشخصية الروائية
58.....	أ- مفهوم الشخصية
60.....	ب- أنواع الشخصية
61.....	ج- أبعاد الشخصية
65.....	خلاصة الفصل الثاني
68.....	الخاتمة
70.....	الملحق
74.....	قائمة المصادر و المراجع
77.....	فهرس المحتويات
79.....	الملخص